## محضر الجلسة رقم 576

**التاريخ:** الأربعاء فاتح ذو الحجة 1428 (12 دجنبر 2007 )

**الرئاسة:** مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب ومحمد فضيلي الخليفة الأول لرئيس مجلس المستشارين.

**التوقيت:** ساعتان وأربع وثلاثون دقيقة، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا والدقيقة التاسعة والأربعين.

**جدول الأعمال:** جلسة مشتركة بين مجلس النواب ومجلس المستشارين تخصص لقضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية والتطورات التي تعرفها المفاوضات التي تجري بين الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة.

---

**السيد مصطفى المنصوري رئيس الجلسة:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة البرلمانيون المحترمون،

يعقد البرلمان المغربي بمجلسيه؛ مجلس النواب ومجلس المستشارين جلسة مشتركة تخصص لقضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية والتطورات التي تعرفتها المفاوضات التي تجري بين الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة، ووفقا لقرار المكتبين وللمشاورات التي أجريت في اجتماعات ندوة الرؤساء للمجلسين، سيتناول الكلمة ممثلي الأحزاب السياسية والهيئات الممثلة بكل من مجلس النواب ومجلس المستشارين على أساس عشر دقائق لكل متدخل.

وتجدر الإشارة حضرات السيدات والسادة أن هذه الجلسة المشتركة تجسد التنسيق والتعاون والتكامل بين المجلسين الذين نصبو إليهما تطبيقا للتوجيهات الملكية السامية، وتؤكد من جهة أخرى الإجماع الوطني وراء جلالة الملك كلما تعلق الأمر بالملفات الكبرى التي تهم الشعب المغربي والوحدة الترابية للملكة المغربية.

على بركة الله أعطي الكلمة في البداية لأول متدخل أو متدخلة، النائبة المحترمة السيدة لطيفة بناني سميرس باسم فريق الاستقلال للوحدة والتعادلية لمجلس النواب ومجلس المستشارين، فلتتفضل مشكورة.

أرجو من المتدخلين أن يتعاونوا مع الرئاسة ليبقوا في حدود 10 دقائق بالضبط أو أقل من ذلك، شكرا جزيلا تفضلي السيدة النائبة المحترمة.

**النائبة السيدة لطيفة بناني سميرس:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين.

ونحن ننتظر الجلسة الثالثة للمفاوضات التي ستقع بعد أن قبل المغرب حرصا منه على تطبيق جميع مبادئ الشرعية الدولية، قبل أن يجلس على طاولة المفاوضات المباشرة مع من يدعون أن هذا الموضوع يهمهم وأنهم طرف فيه، ها نحن وهاته الجلسة ستنعقد في غضون شهر يناير القادم نفاجأ مرة أخرى بتكرار هاته المهزلة التي أقدمت عليها البوليساريو في السنوات الأخيرة وهي أن تعقد مؤتمرا في منطقة تنص الشرعية الدولية بمقتضى اتفاقية نزع السلاح وإيقاف العمل المسلح على أنها منطقة عازلة وقبل المغرب أن يرفع سيادته عنها على أساس أنها منطقة عازلة، "تيفاريتي" التي هي جزء لا يتجزأ من التراب المغربي تتعرض مرة أخرى لهجمة غاشمة من طرف الانفصاليين، لماذا هذا ؟

هل هي عملية استفزازية تقوم بها مرة أخرى مجموعة "البوليساريو" الذين نعتقد نحن اعتقادا راسخا أنهم مواطنون مغاربة ضلوا السبيل وأنهم يوما عن يوم تنتزع منهم أطراف تصل إلى الهدى وإلى الهداية لتلتحق بأرض الوطن و ألا حل لهم إلا أن يلتحقوا بأرض الوطن ضمن السيادة المغاربية:

إذن مرة أخرى في إطار دون شك دولة داعمة لا تريد أن تنعم هاته المنطقة بالاستقرار وهي جارتنا وشقيقتنا الجزائر التي نتمنى لها باستمرار ونتألم حينما تتعرض لما تعرضت إليها في اليومين الأخيرين ونترحم على شهداء ما حدث بالجزائر وندعو الجزائر إلى تصبح دولة للسلم والسلام وداعية للإيخاء:

مرة أخرى نجتمع نحن هنا وباسم الفريق الاستقلالي لمجلسي النواب والمستشارين، نريد أن نؤكد من خلال هذا المنبر أن المشروع المغربي الذي قدمه صاحب الجلالة والمتمثل في الحكم الذاتي للاحتفاظ بالسيادة المغربية يمثل الحل الأمثل، وكما أكدت عليها القوى الكبرى والدول المحبة للسلام التي تتزايد يوما عن يوم في كل الملتقيات الدولية، ومنها اللقاء الأخير الذي وقع في لشبونة، حيث تصر المجموعات الدولية على أن هذا المشروع هو الحل الأمثل في إطار الحل السياسي الذي يرغب فيه الجميع لضمان الاستقرار والسلم لمنطقتنا ولضمان تكوين كتلة

يمكنها أن تنمي، وهذا هو المطلوب هو تنمية الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأبناء هاته المنطقة حتى ينعموا بالرخاء، لأن العهود التي كانت فيها تحديات قد ولت وانتهت و لم يبق مجال للتذكير بها.

إذن هنا ومن خلال هذا المنبر نؤكد على أن المغرب وكل العناصر المحبة للسلام متشبثة بهذا المشروع، وخارج هذا المشروع ليس هنالك شيء ونرحب بالإدانة التي قام بها الأمين العام للأمم المتحدة لعزم "البوليساريو" على عقد هذا المؤتمر مرة ثانية، لكننا نلح على الأمم المتحدة أن تتابع تنفيذ القرارات التي تسنها والتي تجعل من هاته المنطقة منطقة عازلة.

ونتمنى أن تمر الجولة الثالثة في إطار من العقلنة والموضوعية والتوجه نحو الحلول السريعة والنهائية.

عاش المغرب وعاشت الوحدة الترابية للمغرب، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**السيد الرئيس:**

شكرا جزيلا للسيدة النائبة المحترمة على احترامها للوقت وسأعطي الكلمة بعدها للنائب المحترم السيد السعيد أمسكان باسم فريق الحركة أو فريقي الحركة بمجلس النواب ومجلس المستشارين، فليتفضل مشكورا.

**النائب السيد السعيد أمسكان:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين.

سيدي الرئيس المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

أخواتي البرلمانيات،

إخواني البرلمانيين المحترمين،

أتدخل باسم برلمانيات وبرلمانيي الفريقين الحركيين بالغرفة الأولى والغرفة الثانية في هذه الجلسة الاستثنائية الخاصة وهي تختلف في عمقها ومدلولها وتجلياتها عن كل الجلسات واللقاءات التي تعرفها مؤسستنا الموقرة، نظرا لكونها تجبل بنفس وحدوي مفعم بالإيمان، متسم بالإجماع والتوحد في المواقف والرؤى مهما اختلفت التموقعات السياسية والحزبية.

إننا نلتقي اليوم لا للتعبير عن مواقف خاصة بخصوص وحدتنا الترابية فقط، لأن هذه المواقف مستمدة في الواقع من عمق موقف الشعب المغربي العارم، هذا الشعب الذي عبر منذ الأزل عن قدسية قضاياه الوطنية وعدالتها في التحام راسخ مع العرش العلوي المجيد، وفي حرص دائم على عدم التفريط ولو في شبر واحد من أراضيه مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات، بل إننا نجتمع في هذه الجلسة التاريخية لنجدد العهد الذي أقسم عليه آباؤنا وأجدادنا، أولئك اللذين بصموا التاريخ بأنفتهم وبعزمهم وبكفاحهم وبدودهم عن حوزة وطنهم.

نجتمع كذلك، السيد الرئيس، لنقول للمتربصين بوحدتنا الترابية وللمعادين لها بأننا بالمرصاد لهم ولمناوئيها بالترصد والتعبئة والنضال، نجتمع لنقول لدعاة حقوق الإنسان والمؤسسات غير الحكومية المناهضة لحقنا: "كفى من التغليط والتحريف قصدا أو جهلا لحقائق الملف".

حضرات السيدات والسادة،

تجري كما هو معلوم هذه الأيام تحضيرات غريبة في أطوارها وأهدافها من قبل خصوم وحدتنا الترابية لعقد ما يسمى بمؤتمر جبهة البوليساريو، أقول تحضيرات غريبة ووجه غرابتها يتمثل في كون هذه الجبهة المزعومة تريد أن تموه العالم بأنها فعلا كيان يمثل الصحراويين، وخصوصا بعد بروز المبادرة المغربية المتمثلة في منح الحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية، في إطار السيادة الوطنية طبعا. هذه المبادرة التي أثبتت لكل العالم بأن الطغم التي تجتم على صدور بعض الدائرين في فلكها، هي طغمة وهمية لا تمثل إلا نفسها، تعيش على النهب والإثراء غير المشروع من خلال ملايير الدولارات التي تمنح كمساعدات لسكان المخيمات من قبل المجتمع المدني الأجنبي.

إن ما يحاول البوليساريو الإقدام عليه، حضرات السادة، هو نتيجة حتمية للفشل، نعم الفشل الذي لحق به حيث توارى مسلسل التضليل والتمويه الذي يشكل مرتكزا ثابتا لهذا الكيان وراء ما حازه المغرب من تأييد لمبادرته، مما جعله يختار هذا الموعد بالضبط للتشويش على الجولة الثالثة من المفاوضات بعد أقل من شهر، في ظل مناخ عالمي لصالح المبادرة المغربية، يتعزز يوما عن يوم بالمواقف المدعمة لقضيتنا.

إنهم اختاروا "تيفاريتي" لتنظيم ما يسمى بالمؤتمر على مرأى ومسمع من اللجنة الأممية "المينورسو" لجعل المغرب أمام واقع مرفوض أصلا، ولتضليل العالم بأنهم قائمون وموجودون والكل يدرك أن على الأمم المتحدة من خلال لجنتها في عين المكان أن تسهر على احترام بنود اتفاقية "هوستون" المنصوص فيها على وقف إطلاق النار، وجعل "تيفاريتي" منطقة عازلة إلى غاية حل المشكل، ولو أنها أراضي مغربية

تاريخيا وجغرافيا، والكل يدرك كذلك أن هذه الطريقة اعتمدها البوليساريو للتخفيف من وطأة الضغط الدولي الناجم عن دعم الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول الكبرى للمبادرة المغربية، كما أنها طريقة لامتصاص الغضب والمعارضة الداخلية لهذا الكيان الوهمي، من قبل أشخاص ملوا السلوكات الضالة المضلة يحركها هاجس الاستفادة والإثراء على حساب أشخاص آخرين يعتبرون في نظره مجرد رهائن لسياسة الاسترزاق.

إن ما تنوي هذه الزمرة المستبدة القيام به يوم 14 من الشهر الجاري يعتبر مجرد مسرحية مكشوفة من إخراج "قصر المرادية" بالجزائر، ومن إنتاجها كذلك.

فرغم ادعاء الجزائر بانتفاء أية علاقة مع الموضوع وبأن دورها يقتصر على حق تقرير المصير فإنها هي المحرك، هي المحرض والممول اللوجيستيكي لهذه المسرحية، وهذا ليس بجديد أو غريب عن حكومة الجزائر الشقيقة التي ناصبتنا العداء منذ اندلاع شرارة فتيل هذا المشكل المفتعل ووظفت كل إمكانياتها ووسائلها في معاكسة حق المغرب في أراضيه ولا تزال، في الوقت الذي كان من الأفيد ومن الصواب أن توجه هذه الإمكانات لصالح الشعب الجزائري الشقيق من أجل حياة أفضل وأحسن بل إن الحكومة الجزائرية ذهبت إلى حد مقايضة بعض الدول بإغرائها بالصفقات مقابل تغيير موقفها المساند لمبادرة الحكم الذاتي لكنها لم تفلح في ذلك لأن الحق حق والباطل باطل.

إننا نقول للقيادة الجزائرية بأن مواقفها المعادية لبلادنا لا تستحضر مع الأسف الشديد فصولا من التاريخ المشترك، حيث وقف المغرب بكل مكوناته مساندا مدعما ومحتضنا للثورة الجزائرية، ولم تستوعب الجزائر مختلف الرسائل والإشارات الدالة التي ما فتئ المغرب يوجهها لطي هذه الصفحة المظلمة في علاقات البلدين، والتوجه في طريق بناء المغرب العربي الكبير الذي يشكل حلما ومطمحا لكل أبناء الشعوب المغاربية من جهة، وقطبا أساسيا للتفاوض ندا للند مع الشركاء في شمال البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى.

السيد الرئيس،

لا تفوتني هذه المناسبة دون توجيه نداء إلى المنتظم الأممي لوقف هذه المهزلة التي يسمونها مؤتمرا لجبهة البوليساريو والتي ستقام على أراضي "تيفاريتي" المغربية بشكل يخالف القرارات الأممية ويحمل في طياته أبلغ معاني التصعيد والاستفزاز والرجوع بالمنطقة ربما إلى مرحلة الإصطدامات المسلحة، من جهة أخرى نوجه نداءا كذلك لكل الأطراف الحامية للسلام ولحقوق الإنسان لتتحمل مسؤوليتها ولكي تلتفت إلى المآسي اللاإنسانية التي يعاني منها أخواتنا وإخواننا المختفون قصرا، والمحتجزون في "تندوف" يعانون من أسمى مظاهر القهر والظلم والجبروت المسلط عليهم، وآخر دليل على ذلك، سيدي الرئيس، قضية الآنسة "سلطانة بنت بلال" التي فضحت أسلوب الرق والاتجار بالأشخاص، معتبرين في الفريق الحركي أن هذا السلوك عملا إجراميا يكبل الإنسان ويمنعه حتى من حق التصرف في حياته.

السيد الرئيس،

إن تشبث سكان الصحراء بمغربيتهم وبانخراطهم في إصلاحات المغرب وأوراشه واستحقاقاته، حقيقة ساطعة ثابتة برهنوا عنها في أكثر من مناسبة وفي أكثر من محفل كذلك، فقد تابع الرأي العام الوطني والدولي استحقاقات 7 شتنبر الماضي التي تميزت كما يعرف الجميع، بتسجيل أكبر نسبة للعزوف على الصعيد الوطني في تاريخ المغرب، لكن نتائج هذه الانتخابات بينت بأن أعلى نسبة مشاركة في الاستحقاقات الآنفة الذكر تم تسجيلها بأقاليمنا الصحراوية. ألا يمكن والحالة هاته اعتبار هذه النسبة من المشاركة استفتاءا صريحا وحقيقيا يعبر عن رأي غالبية الصحراويين الوحدويين المتشبثين بوطنهم؟ فهذه الحالة وحدها في اعتقادنا رسالة واضحة وصارخة لكل ذوي النيات الحسنة ولكل من يسعى إلى حل دائم منصف وسليم لهذه القضية.

السيد الرئيس،

في الأخير، إننا ننتهز مناسبة انعقاد هذه الجلسة التاريخية بالتوجه لكل الفرق والمجموعات البرلمانية الممثلة في مؤسستنا التشريعية باقتراح توجيه رسالة عاجلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة واستنكار انعقاد هذا المؤتمر المزعوم فوق أرض مغربية، والتنديد به وشجبه والمطالبة بالحيلولة دون انعقاده، احتراما لمقتضيات اتفاقية "هوستن"، فلا يمكن للمغرب أن يستسلم للأمر الواقع بل من حقه أن يوظف كل آليات الاحتجاج والتنديد لوقف هذه المهزلة، والسلام عليكم ورحمة الله.

**السيد الرئيس:**

شكرا للسيد النائب المحترم، أعطي الكلمة الآن للسيد النائب المحترم السيد مولاي عبد العزيز العلوي الحافظي، باسم فريقي التجمع الوطني للأحرار بمجلس النواب ومجلس المستشارين.

**النائب السيد مولاي عبد العزيز العلوي الحافظي:**

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب والمستشارون،

نجتمع اليوم نوابا ومستشارين على هدى من الله وحسن عونه في هذه الجلسة المشتركة، التي لا تعقد إلا لكبريات قضايا الوطن، نلتقي هكذا للحديث في موضوع ربيط الصلة مكينها ومثينها ووثيقها بكرامة الأمة وسيادة المغرب، لنؤكد الإجماع الوطني في حق بلادنا الثابت في وحدتنا الترابية وحماية مقدساتها.

وإذ يحي فريقا التجمع الوطني للأحرار في مجلسي النواب والمستشارين الجمع هذا وما جمع فأوعى بالقليل من التقدير والجدير من الإكبار، يسعد أعضاءهما المتشبثين المدافعين عن المقدسات والثوابت الإشادة، إشادة قوية بالمجهودات المبذولة بسخاء من لدن بلادنا في تجاوب تام مع الشرعية الدولية لتوفير سبل إنجاح المسلسل الأممي الرامي إلى الوصول إلى حل سياسي دائم لإنهاء النزاع المفتعل حول وحدتنا الترابية.

وتشاء الأقدار أن نجتمع غداة تحديد موعد مقبل لاستئناف جولات المفاوضات في ضاحية نيويورك، في الوقت الذي تزداد فيه شهادات دولية أخرى بصدق نية المغرب واستعداده الكامل للعمل بإخلاص لإنجاح هذه المفاوضات، على أ. س مقترح الحكم الذاتي كمشروع ديمقراطي حضاري انطلاقا من ثوابت الإجماع الوطني على وحدة التراب والسيادة المغربية في جهوية متقدمة، لا تقدم عليها بشجاعة عادة إلا الدول الواثقة من وحدتها الترابية. وهو مشروع انخرطت فيه كل القوى الوطنية مساهمة بما يضمن له كافة سبل النجاح، باركه سكان أقاليمنا الجنوبية الذين وجدوا فيه مبتغاهم من ديمقراطية محلية معمقة والمحافظة على خصائصهم ومميزاتهم، باعتبار ما تزخر به أقاليمنا الجنوبية من تنوع ثقافي واجتماعي وإرث متميز يشكل قوتها.

وإن التنويه بهذا المقترح يتوالى في كل مناسبة، ومن هذا المنبر بالذات ومنذ أسابيع خلت، وقف فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية يؤكد على صواب رؤيتنا، معتبرا أنها تبقى الحل الجدي ذا المصداقية في القول والعمل، وتوالت الوفود الأخرى داخل البرلمان وأقر مرة أخرى مجلس الأمن في 31 أكتوبر بالجهود الصادقة التي يبذلها المغرب، موهبا بالأطراف الأخرى بالتعامل مع مشروع الحكم الذاتي الذي يتسم بالجدية والمصداقية والفعالية.

وفي آخر الأسبوع الماضي فقط، لاحظ ممثلو الوفود الإفريقية والأوروبية في القمة الثانية المنعقدة "بلشبونة"، أن المغرب قام بمجهود جبار باقتراح الحكم الذاتي، معتبرين أنه حل يجنب بلقنة إفريقيا ويضع حدا لأنشطة الحركات الانفصالية والإرهابية التي تهدد السلم في القارة.

وتأتي كل هذه العوامل توطئة لإجراء مفاوضات في أجواء تدعو إلى التفاؤل والارتياح، لولا أن التفاؤل والارتياح هذين لم يكونا لطمأنة الجارة بشرق المغرب، فعمدت إلى تحريك دمياتها من أجل التشويش على هذه الأجواء، وقد اختارت جبهة الانفصاليين أن تعلن عن عقد مؤتمر انفصالي في منطقة "تيفاريتي" العازلة بمقتضى الشرعية الدولية، وهي تريد بذلك أن تعطي الانطباع أو التوهيم بأنها تعقد جمعها هذا في منطقة تقول أنها محررة، في حين أن الانفصاليين منذ ثلاثين سنة أو يزيد لم يستطيعوا أن يحرروا أنفسهم من قبضة الحكام الجزائريين، فأحرى أن يحرروا أرضا هي جزء لا يتجزأ من الوحدة الترابية المغربية ولو كره الجاحدون.

كما أن التلويح بالعودة إلى السلاح يتناغم مع مناورات الجزائر الهادفة إلى إفشال سير المفاوضات التي يتوقع أن تشكل محطة حاسمة في المدن، ومن المؤسف ألا تعرف هذه الخروقات السافرة والتهديدات اليائسة واحتلال منطقة عازلة، أي رد فعل من طرف المنتظم الدولي، الذي ندعوه من هذا المنبر، أن يتحرك بقوة للحفاظ على الاستقرار وإلغاء هذا المؤتمر في المنطقة العازلة، لكونه يشكل خرقا واضحا لاتفاق وقف إطلاق النار، ومناقضا للجهود لتسوية هذا الخلاف المفتعل الذي طال أمده، وإقدام المرتزقة على مؤتمرهم يجر وراءه إرثا ثقيلا عمر على مدى ثلاثين عاما، دون أن تحقق أوهامهم المزعومة أي شيء.

فهذه هي طريقة المغرب في التعامل والمرتزقة لديهم مايكفي من الملفات والقضايا والمؤاخذات، يحاولون إخفاء فشلهم الذريع وعجزهم بشكل أكثر فضاعة ، فقد كرسوا ديكتاتورية المخيمات ولطخوا

أياديهم بألوان الفساد الذي وصل إلى حد المتاجرة في المساعدات الغذائية الإنسانية، وتصاعد خطاب المعارضة فيهم يطالب بمراجعة كل شيء والتخلص من الهيمنة الجزائرية، وشهد شاهد من أهلها الذي يقول، لقد بلغت القيادة الحالية مبلغا من الإفلاس والشيخوخة والتآكل والتقادم، إن الهدف ولا شك هو التغطية على الفضاعات التي ترتكب في حق المحتجزين المغاربة اللذين علينا حق علينا حق تحريرهم من التعذيب والاعتقال التعسفي والانتهاكات لحقوق الإنسان في مخيمات "تندوف" بتواطؤ سافر مع السلطات الجزائرية، فما علينا إن لم تفهم الجزائر وتابعها حسن السبيل، فالمغرب هذه طريقته يتعامل من أجل السلم والسلام، أما الأخرى فهي تهدم ولا تبني وتفرق ولا تجمع وتباعد ولا تقرب، وهي أشبه بسباق يعدو فيه حصان واحد، فالمؤتمر المزعوم عمل استفزازي لا ريب في ذلك، لكنه أمر لن يغير في شيء، الحكم الذاتي لا شيء غير الحكم الذاتي، مما وجب معه الإشارة إلى المؤامرة المدبرة التي ينبغي أن تدان وتقابل بالاستهجان ويصدر عن اجتماعنا هذا الذي يتجلى فيه الإجماع الشعبي الهائل، بيان استنكار يبلغ للرأي العام الدولي وللأمم المتحدة لتتخذ من التدابير ما تراه قمينا لحسن سير المفاوضات، وتتيقن من أن من كانوا يجهضون مخططاتها هم الآن الواقفون دائما أمام هذه المجهودات"أفمن يمشي مكبا على وجه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم".

إن عقد ما يسمونه بالمؤتمر والتلويح بالسلاح المنكسر حتما أمام بسالة القوات المسلحة الملكية، لا إنها قوات لا تعبأ بالطيش ما كان هذان أن يشغلانا ويشغل بالنا لأننا مؤمنون بحقنا، سائرون صامدون غير عابئين بمن يشوش على وحدتنا الترابية، ملتفين أمة واحدة حول قائدنا وملكنا، ما جعلنا نسأل عن خلفيات هذه السلوكات العمدية مع سبق الإصرار والترصد، هو أسلوبها الرامي إلى تعكير جو المفاوضات.

أما التهديدات، فالمغرب يقابلها بما يستحقه الهذيان، والمغرب بيت من زجاج وسقف من حديد، فهذا البلد الذي ساد وشاد ووطد وعاد، ظل كجلمود صخر تكسرت عليه قرون المعتدين، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا.

يبقى أن نستمر في مسيرتنا السلمية الحضارية المبنية على الحوار الحضاري أساسا للتفاهم، وعلينا أن نقابل أعمال العابثين بتعبئة وطنية وجبهة داخلية قوية متراصة وأن نلتزم الحذر والحيطة لإبطال مناورات خصومنا وإفشال مخططاتهم الانفصالية وأن نوالي تنمية أقاليمنا الجنوبية ونقوم نحن البرلمانيين بإيقاد شعلة هذه التعبئة الشعبية ونتحرك على كل الأصعدة: إسلاميا، عربيا وإفريقيا ودوليا لدحض ادعاءات خصوم وحدتنا الترابية مستثمرين استثمارا واسعا إشعاع جلالة الملك، ليحق الله الحق ويقطع دابر الانفصاليين هم ومن هم تابعون لهم إلى يوم الدين "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني" فسألوا الله معي أن يمد لنا يد العون في خدمة العرش ووحدة الوطن ومصالح الأمة، فالحمد لله أضحى الشمل ملتئما فليشهد الدهر والتاريخ والسير والسلام عليكم ورحمة الله .

**السيد الرئيس:**

شكرا للسيد النائب المحترم، أعطي الكلمة الآن للسيد النائب المحترم أحمد الزايدي باسم فريقي الاتحاد الاشتراكي بمجلس النواب ومجلس المستشارين.

**النائب السيد أحمد الزايدي:**

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب والمستشارين المحترمين،

قد لا نجد عبارات أقوى نبدأ بها مساهمة الفريق الاشتراكي في هذه الجلسة التي نعتز في الفريقين بمجلسي النواب والمستشارين بعقدها، قد لا نجد عبارة أقوى من تلك التي جاءت في برقية التعزية والمواساة التي بعث بها جلالة الملك محمد السادس أمس إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة على إثر الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت مواقع حيوية في العاصمة الجزائرية، فقد أكد جلالة الملك بأن المملكة المغربية تعتبر أمن الجزائر من أمنها ومن أمن استقرار المنطقة المغاربية برمتها.

إن المغاربة وهم يصدمون كل مرة من مواقف جيراننا إزاء قضية وحدة أرضنا لا يمكنهم من موقع المسؤولية إلا القول بأن ما تعرضت له العاصمة الجزائرية أمس من اعتداءات إرهابية يجب إدانتها بكل قوة، وتقديم التعازي للشعب الجزائري الشقيق، يعني أن ضمان أمن دول المغرب العربي لا يمكن أن يكون إلا أمنا جماعيا بمعناه الإستراتيجي، ذلك أنه إذا كان التنسيق الأمني ضروريا فإن الأساسي في العمل المشترك هو التصدي لجذور الإرهاب وأسبابه وإتلاف التربة التي ينتعش فيها من خلال بناء تكتلي إقليمي قادر على مواجهة التحديات، ذلك

هو إيماننا، تلك هي طريقتنا وطريقنا فهل العودة إلى "تيفاريتي" والعودة إلى "تيفاريتي" مرة أخرى هو لتحويل الأنظار.

السيدات والسادة النواب والمستشارين،

إن لجلستنا هاته التي نتدارس فيها مستجدات قضية وحدتنا الترابية لها علاقة مباشرة مع ما أشرنا إليه، ذلك أنه في الوقت الذي يمد فيه المغرب يده كما كانت دوما من أجل المصالحة وإنهاء النزاع المفتعل حول أقاليمه الجنوبية، في هذا الوقت يمس المغرب في مشاعره ويتعرض للاستفزاز من جانب الانفصاليين ومن يدعمهم ويقف وراءهم.

نعقد هذه الجلسة في وقت تعرف فيه قضية أقاليمنا الجنوبية تطورات هامة يمكن الوقوف عندها في ثلاث محطات:

**أولا:** مرتبطة بالزيارة الملكية الناجحة إلى بعض أقاليم جنوب المملكة وما حملته من مشاريع البناء والإنماء والتلاحم وتجديد أبناء هذه الأقاليم التشبث بمغربيتهم، من خلال الارتياح الكبير الذي عبر عنه مواطنونا في هذه الأقاليم وهم يستقبلون عاهل البلاد جلالة الملك محمد السادس، ويجددون ولائهم للوطن والعرش وفي ذلك، وفي تلك رسالة على أننا في المغرب متوجهون إلى البناء في وقت ينشغل فيه الخصوم بالمؤامرات ووضع العراقيل أمام التنمية، كما أن فيه رسالة على أن لا تنازل عن سيادتنا ووحدة أراضينا؛

**ثانيا:** المحطة الثانية التي تأتي فيها هذا الحدث ذلك هو تحديد الثاني عشر من الشهر المقبل تاريخا لعقد الجولة الثالثة من المفاوضات بين المغرب والانفصاليين برعاية الأمم المتحدة، على أساس السقف الذي حدده المغرب ولخصه جلالة الملك في الحكم الذاتي ولا شيء غير الحكم الذاتي، وجلستنا هاته تعتبر دعما للوفد المغربي المفاوض ورسالة إلى العالم بوحدة الموقف الوطني وإلى الأمين العام للأمم المتحدة والمنظمة الأممية لتتحمل مسؤولياتها؛

**النقطة الثالثة:** أو المحطة الثالثة التي تواكب ما يقع، أو التطور الثالث يتمثل في اعتزام الانفصاليين عقد ما يسمى بمؤتمر لتنظيمهم الانفصالي في منتصف هذا الشهر من 14 و18 بمنطقة تيفاريتي، في سلوك استفزازي مشين وفي منطقة يعرف الجزائريين والأمم المتحدة الوضع الذي قبلت به كل أطراف النزاع بمقتضى مخطط التسوية السابق، الذي تضمن خمس إجراءات أساسية مدونة لدى الأمم المتحدة وهو الوضع الذي لا يغير من مغربية تيفاريتي كما باقي أقاليم جنوب المملكة، فمنطقة تيفاريتي هي منطقة تماس فليست منطقة خلاء، أعطي لها هذا الوضع صيانة للعملية السلمية، وتعتبر الأمم المتحدة الضامن لوضعها والمسؤول عن كل تطور.

إننا نعتبر أن المسعى من هذا القبيل هو محاولة يائسة من الانفصاليين ومن يقف ورائهم للتغطية على مجموعة من المآزق التي يعيشونها داخليا، وعلى العزلة التي باتت تعيشها مواقفهم على المستوى الإقليمي والدولي، وفي ضوء التأييد المتزايد للمبادرة المغربية بشأن اقتراح منح حكم ذاتي للأقاليم الجنوبية المغربية في ظل السيادة الوطنية الكاملة.

لقد أخرجت هذه المبادرة النزاع من الأفق المسدود، وأعطت للمجموعة الدولية الممثلة في الأمم المتحدة أرضية لإعادة إطلاق المفاوضات ولأول مرة حول مشروع متوازن وعملي وواقعي ويأخذ بعين الاعتبار المعطيات التاريخية ومبادئ التمثيلية والديمقراطية، ويؤطره مفهوم مبادئ السيادة وحق الدول الثابت فيها وفق ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. وقد جعل هذا الأمر خصوم الوحدة الترابية بصيغة مركبة للجمع في وضع حرج لأنهم بقوا سجناء قاموس ويقينيات وطروحات عتيقة ومتجاوزة لم يعد لها مكان في عالم القرن 21، وكان من المخارج الوهمية لهذا التخطيط ومن أجل تصريف التناقضات الداخلية وفي محاولة يائسة للتخفيف من حدة التزيف الداخلي، إعادة إخراج مسرحية عقد مؤتمر تيفاريتي في عملية تجييش مكشوفة ومحاولة لإثارة الرأي العام، من خلال استعراض مآسي المحتجزين الذين يتم ترحيلهم، في خرق جسيم لمقتضيات القانون الدولي الإنساني أمام بعض كاميرات التلفزيون، إنه استفزاز اليائسين الذين تطوقهم وتحاصرهم عدمية أطروحتهم.

وإذا كانت مثل هذه الخرجات لن تتجاوز في تأثيرها آثار حملة علاقات عامة، فإن ما سبقها ويواكبها من تصريحات لبعض قادة الانفصاليين وتهديدات من جانبهم بإعادة النزاع إلى الوضع الذي كان عليه ما قبل إطلاق مخطط التسوية السابق عن عام 91، ينطوي على أن الرسائل ليست موجهة بالضرورة بالتخصيص إلى المغرب ولكن إلى المجموعة الدولية.

فالمنظمة الأممية والأمين العام أمام مصداقية المنتظم الدولي، فالأصل بالتوافق حول ملف قضية الصحراء كان هو تهييء الأجواء للمفاوضات والعملية الدبلوماسية وتهييء الأجواء للعملية الدبلوماسية، فهل مثل هذه الإجراءات تساعد الأمين العام للأمم المتحدة والمنظمة على مواصلة مهامها ؟ ذلك ما نشك فيه طبعا.

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب والمستشارين،

إن عقد مؤتمر الانفصاليين بالمنطقة العازلة تيفاريتي، خرقا جديدا لاتفاقيات وقف إطلاق النار ومناورة جديدة لعرقلة مسلسل المفاوضات الجارية كما جاء في الرسالة التي بعث بها السفير الممثل الدائم للمملكة المغربية بالأمم المتحدة إلى الأمين العام الأممي.

إن الأمم المتحدة والقوى النافذة في القرار الدولي، مطالبة اليوم بوقف العبث في الاتفاقيات الدولية التي راعتها ودافعت عنها واقتنعت بها وتحرص على تنفيذها، حرصا على مصداقية الآليات المنظمة للعلاقات الدولية، كما أنها مطالبة بالحرص على السلم والأمن في المنطقة والتعامل بالحزم اللازمين مع كل من يهدد هذا السلم.

إن التهديد بالحرب من جانب مجموعة من الانفصاليين لا يرهب ولا يخيف 30 مليون مغربي كلهم جيش بلادهم من أجل الدفاع عن وحدتها الترابية، إن التهديد بهذه الحرب من هذه المجموعة لا يرهب ولا يخيف 30 مليون مغربي كلهم جيش بلدهم من أجل الدفاع عن الوحدة الترابية مسلحين بالإرادة وأساسا بمشروعية القضية التي يدافعون عنها.

إن على جيراننا أن يستخلصوا الدروس والعبر من الماضي البعيد والقريب ويدركوا أن لا مجال لاستفزاز المغرب والمغاربة في قضية يعرفون، هم قبل غيرهم، نبلها وقدسيتها بالنسبة للمغرب، كما أن عليهم أن يدركوا أن الوطن إذا كان تحميه الجيوش والمدافع، فإن حصنه الأساسي هو الشعوب المنخرطة في البناء الأساسي والبناء السياسي الديمقراطي وفي التنمية وفي العمل من أجل توفير وصيانة الحقوق الفردية والجماعية، ذلك ما يخيف جيراننا ويزعجهم، إن عليهم أن يدركوا أنهم بصدد ارتكاب أخطاء تتسبب في عاهات مستديمة في التاريخ المشترك، وأنهم يضيعون على المنطقة فرص بناء قوة اقتدارها، فليتحمل كل مسؤوليته أما المغاربة فهم في صحرائهم والصحراء في تربة أهلها وبين مواطنيها، شكرا.

**السيد الرئيس:**

شكرا للسيد النائب المحترم، وأعطي الكلمة الآن للنائب المحترم سعد الدين العثماني باسم العدالة والتنمية، فليتفضل مشكورا.

**النائب السيد سعد الدين العثماني:**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدان الرئيسان،

السادة الوزراء،

الإخوة والأخوات البرلمانيين المحترمين،

يشرفني في هذه الجلسة أن أتكلم باسم فريق العدالة والتنمية حول مستجدات القضايا الوطنية، ونحن نعرف جميعا أن القضية الوطنية هي قضية جميع المغاربة، وأن الإجماع الوطني حولها والتعبئة الوطنية حولها في أعلى درجاتها، ونعلم جميعا أن هذه نقطة قوة المغرب الحقيقية، نقطة قوته التي يجب تثمينها بخصوص الصحراء هي تعبئة مجموع الشعب المغربي.

لقد كانت المبادرة المغربية للحكم الذاتي تطورا نوعيا واستراتيجيا في مسار ملف قضية الصحراء، كان الاهتمام الدولي بها كبيرا وفتح الأفق الذي كان مسدودا من قبل في تطور هذه القضية بل استجابت للرغبة لتطلع المغاربة لإيجاد حل فعلا مشرف لهذه القضية ويحفظ السيادة الوطنية، ولقد أثبتت التطورات بعد ذلك صوابية هذه المبادرة وأثبت اشتراك أبناء الأقاليم الصحراوية الجنوبية في الدفاع عن قضية الوحدة الترابية اشتراكهم في المفاوضات، اشتراكهم في مختلف الوفود أتبثت أن أبناء الصحراء اليوم هم استمرار لجهاد آبائهم ولشيوخهم ضد الاحتلالين الفرنسي والإسباني قبل ذلك، كما شكل ذلك الاشتراك الفاعل، شكل دليلا على أنه ليس هناك طرف معين كما يزعمون هو الممثل الشرعي والوحيد، بل إن أكثرية أبناء الصحراء وحدويون معتزون بوطنهم لأنهم في بلدهم همشوا في الماضي على العموم و لم تعرف لهم المكانة اللائقة بهم وكان هناك استدراك، ولنرجو أن تعطى لهم أكثر هذه المكانة في المستقبل إن شاء الله.

عندما بنت بلادنا ضمن استراتيجية تأكيد الوحدة الوطنية، الجدار الدفاعي لحماية أقاليمنا الجنوبية، كانت قد راعت الجوار الجزائري كما نعرف جميعا، بحيث ابتعدت حوالي ما يقرب من 30 كلم من الحدود الجزائرية المغربية والإرادة السياسية آنذاك كانت واضحة، إرادة سلمية، إرادة لتفادي أي احتكاك مع جيراننا وكان القصد من هذه المنطقة التي اعتبرت عازلة وهي مغربية احتفظ بها بين الجدار الأمني وبين الحدود مع جارتنا الجزائر بان أن الهدف هو التخفيف من حدة التوتر بين البلدين وتفادي ما يمكن أن يؤدي إلى أي تصعيد، واليوم وأمام المأزق الذي وصل إليه خصوم وحدتنا الترابية، وأمام الغليان الداخلي الذي يعيشونه، وأمام اتهامات صدرت من أطراف دولية بالتلاعب في

مساعدات المنظمات الدولية لسكان المخيمات، وأمام الإهتمام الدولي المهم بالمبادرة المغربية وتحدي تطور المفاوضات، اليوم يلجأ خصوم وحدتنا الترابية إلى تنظيم بعض التظاهرات في منطقة تيفاريتي، وهي منطقة مغربية إن كانت خالية في إطار وقف إطلاق النار، لكنها مغربية سيادة ومغربية إداريا، ونحن نعتبر أن هذه المحاولات إنما هي محاولات لإثارة الانتباه وسرقة الأضواء والتشويش على المبادرة المغربية، والتشويش على تطورات المفاوضات، وعقد مثل هذه التظاهرات على كل حال هاذ المؤتمر الذي أعلنت جبهة البوليساريو عقده ليست هي المحاولة الأولى، إن عقد مثل هذه التظاهرات في تيفاريتي، يعد انتهاكا صارخا لاتفاق وقف إطلاق النار وانتهاكا صارخا للسيادة المغربية باعتبارها منطقة مغربية تاريخيا، مغربية جغرافيا.

إن موقف المغرب الصارم يجب أن يكون أكثر صرامة وأكثر قطعا في إثارة انتباه الأمم المتحدة وجميع الأطراف الدولية والأطراف الجهوية إلى خطورة هاته التصرفات في تلك المنطقة المغربية، وإن التعقل والحكمة وأيضا المشروعية تفرض جميعها على بلادنا واجب حماية أرضنا وساكنتنا، فالسيادة وفق كل مستويات الشرعية هناك للمغرب والإدارة حسب اتفاق الجميع بما فيه الأطراف الأممية للمغرب، ومن هنا يفرض الواجب الوطني التعجيل بربط منطقة تيفاريتي إداريا اليوم بأحد الأقاليم الوطنية وعدم الاستمرار في تركها معزولة.

إن المسؤولية لا تتجزأ ولا يمكن للمغرب أن يسلم للإشتراطات التي تسعى الأطراف الأخرى إلى تحويلها إلى واقع أمر فعلي، تيفاريتي منطقة مغربية، ومن المنطقي كما قلنا أن تكون سيادتها مغربية وإدارتها مغربية، وإننا ندعو بالمناسبة بقوة إلى المصداقية في أي مقترح أو برنامج أومسلسل يرتبط بقضايانا الوطنية، وبالنسبة لمبادرة الحكم الذاتي بالذات، إن أبناء الصحراء يريدون أن يروا ويحسوا بهذه المصداقية أثناء مقاربة مشاكلهم اقتصاديا واجتماعيا، مقاربة ملفات التنمية والسكن والشغل والصيد البحري والإنتخابات وغيرها، وإن هذه المصداقية في رأينا هي التي يمكن أن تقنع حتى أكثر سكان مخيمات تندوف وحمادة بالنضال المستمر للرجوع إلى وطنهم وإلى بلادهم.

إننا ندعو أيضا إلى تفويت الفرصة على خصوم وحدتنا الترابية وعلى كثير ممن يتربصون بالمغرب، وذلك بتدارك كل التجاوزات التي يمكن أن تقع هنا أو هناك في مجال حقوق الإنسان أو حرية التعبير أو حرية الصحافة، دعم المسلسل الديمقراطي وتجاوز مختلف الإختلالات، لأن رصيد المغرب الأساس دوليا هو مكتسباته الإيجابية في هذه المستويات، وأي خلل فيها يمكن أن يقوي خصوم المغرب وأن يضعف موقفه جهويا وعربيا وإسلاميا ودوليا.

وإننا ندعو أيضا لمزيد من الاهتمام بالمقاربة التنموية بمفهومها الشامل: ثقافيا وحضاريا وسياسيا وروحيا واقتصاديا واجتماعيا، فأبناء الصحراء وطنيون غيورين على بلدهم مثل سائر المغاربة يستحقون الثقة الكاملة ويجب إعطاؤهم المكانة اللائقة بهم.

السيد الرئيس،

بعد هذا الكلام، أي فعل يمكن أن يقوم به البرلمان أو مجلساه لنصرة هذه القضية؟ نطالب كاقتراح بأن يوجه المجلس رسالة شديدة اللهجة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى مختلف الأطراف الدولية حتى تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على المنطقة العازلة تحت الإدارة المغربية، والتأكيد على أن البرلمان باعتباره ممثل الأمة المغربية لا يملك إلا أن يتخذ قرارات شجاعة في المستقبل لإرجاع الأمور إلى نصابها لتخضع هذه المنطقة سياديا وإداريا، مثل باقي المناطق المغربية للوطن العزيز.

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**السيد الرئيس:**

شكرا للسيد النائب المحترم، وأعطي الكلمة الآن للسيد المستشار إدريس الراضي باسم فريقي الاتحاد الدستوري بمجلس النواب وبمجلس المستشارين،

**المستشار السيد إدريس الراضي:**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة البرلمانيين،

بروح مفعمة بالوطنية الحقة وبشحنة قوية من الإيمان والقناعة بالحقوق الشرعية، يشرفني أن أتدخل باسم فريقي الاتحاد الدستوري داخل البرلمان من خلال هذه الجلسة المباركة المخصصة للتداول عن القضية الأولى للمغرب والمغاربة كافة: قضية الصحراء المغربية العزيزة وما يرتبط بها من تطورات .

السيد الرئيس،

هذه جلسة نعتبرها الرد الواضح، المباشر، المقنع، لكل من سولت له نفسه أن يزايد على الحقوق المشروعة للمغرب في وحدته الترابية ويبعث فيها برسالة قوية لكل من يهمه الأمر تتلخص فيما يلي:

**أولا**، إن المغاربة كلمة واحدة، وصف موحد، مستعد للتضحية بكل قوة، بكل قطرة دم تسيل في عروقهم لأجل صون سيادتهم والحفاظ على كل شبر شبر من ترابهم الوطن.

إن المغرب الديمقراطي والمنفتح المتطلع إلى الأفضل دائما، تحمل الكثير وقدم من التضحيات السيل الوفير وبادر إلى خطوة تاريخية وجريئة وإرادية إلى تقديم الحل الأمثل والمتماشي مع متطلبات الحل السياسي النهائي والمتفاوض بشأنه الذي ينادي به المنتظم الدولي، أي مشروع الحكم الذاتي في إطار السيادة الوطنية.

إننا إذ نعي الإحراج الذي وضع فيه تقديم هذا المشروع أعداء وخصوم الحقيقة والشرعية فإننا نؤكد دعمنا لهذا المشروع المثالي والمتكامل وندعو الحكومة المغربية، لاسيما الدبلوماسية الوطنية إلى تكثيف الجهود وبدل المزيد باتجاه حشد الدعم والمناصرة لهذا المشروع الوطني.

إننا ندعم الدبلوماسية المغربية في موقفها المنخرط في مسلسل المفاوضات بحسن نية مع أطراف النزاع، وتحت إشراف هيأة الأمم المتحدة، هذا وإن كنا نعي كل الوعي أن خصوم الوحدة الترابية يتربصون للانقضاض على روح المفاوضات وما تحمله في طياتها من إمكانية التقدم في اتجاه إنهاء المشكل المفتعل.

إننا نرى في مشروع الحكم الذاتي في إطار السيادة الوطنية الذي بادر بتقديمه المغرب بشكل إرادي ومسؤول، نهاية مرحلة وبداية أخرى؛ نهاية مرحلة اتسمت أساسا بعرقلة خصوم المغرب لكل مساعي السلام الأممية كما اتسعت في آخر المطاف بانسداد الأفق أمام حلول أثبت التاريخ واقتنع المنتظم الدولي بعدم واقعية تفعيلها، وبداية مرحلة، لأن الجمود كسر والأفق انفتح واتسع بالخطوة الجبارة التي خطاها المغرب، وتفاعل معها المنتظم الدولي المتمثلة في تقديم إطار جاد بناء لحل سياسي نراه الأوحد والأمثل لتجاوز وضع الجمود والتأسيس لمرحلة البناء والازدهار الوطني والإقليمي.

إننا وكيفما كان الحال، لابد أن نحافظ على أربع مسارات متوازنة ومتوازية:

**أولا**: صيانة وتقوية الجبهة الوطنية وتعبئة كل قواها الحية، على رأسها الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والمجتمع المدني والإعلام بكل أنواعه ورجالات الفن والثقافة والقوى الأخرى؛

**ثانيا**: استمرار المغرب في نهجه المنفتح والمتعاون والبناء في التعاون مع المنتظم الدولي ولاسيما هيأة الأمم المتحدة؛

**ثالثا**: تعزيز وتمثيل القدرات الوطنية الدفاعية بتمكين القوات المسلحة الملكية وباقي القوات من كل الإمكانيات المادية منها والمعنوية، مع التأكيد على أننا كلنا مستعدون للتضحيات في سبيل ذلك؛

**رابعا**: ندعو الحكومة للاستعداد لكل الاحتمالات التي قد تفرضها الظروف، وإن اقتضى الأمر الذهاب إلى أبعد الحدود، وذلك بتفعيل حق المغرب في مطاردة كل من ينتهك ترابه الوطني.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

باسم فريق الاتحاد الدستوري، أدعو القوى الحية بالبلاد إلى الشجب والتنديد بالتحركات المشبوهة والمناورات التدليسية التي يقوم بها خصوم وحدتنا الترابية هذه الأيام، بخرق كل الأعراف والمواثيق الدولية وبنود الاتفاق الذي تم تحت رعاية الأمم المتحدة، المتعلق بوقف إطلاق النار الذي ينص على إحداث منطقة عازلة متروعة السلاح تحت مراقبة هيأة الأمم المتحدة، بحيث تعتزم الجماعة الانفصالية في خطوة استفزازية تنظيم مؤتمرها الزائف بمنطقة تيفاريتي.

السيد الرئيس،

إننا إذ نثير انتباه المنتظم الدولي إلى هذا الخرق السافر وهذه المناورات الاستفزازية، ندعوه بإلحاح أن يتدخل للحفاظ على الشرعية وسير مسار السلام الحقيقي المتمثل في المفاوضات حول الحل السياسي النهائي والمتفق عليه، كما نهيب بالسيد الأمين العام أن يقف على هذه الخروقات ويأخذها بعين الاعتبار في الجو العام الذي تتهيأ فيه الجولة الثالثة المقبلة من المفاوضات وتقريره الدولي الذي يقدمه بخصوص تطورات القضية أمام المنظمة الدولية.

سيدي الرئيس،

إننا ندعو الجارة الجزائر إلى تحكيم العقل والمنطق واستحضار رصيد نضال وكفاح الشعبين الشقيقين المغربي والجزائري ضد المستعمر، وتغليب المصالح المشتركة للبلدين وطموحهما في بناء مغرب عربي قوي

متحد ومنسجم تتلاءم فيه وتتلاحم من خلاله شعوب المنطقة في نظرتها التنموية وتطلعاتها لمستقبل مشرق ومزدهر.

الزملاء الأعزاء،

بكثير من الحسرة، لا يسعنا إلا أن نقف وقفة حزن وأسى وتضامن مع الشعب الجزائري قيادة وشعبا جراء الأحداث الإرهابية المؤسفة التي شهدتها بالأمس العاصمة الجزائر، والتي أراقت دماء العشرات الشهداء منددا بكل مظاهر ومعالم الإرهاب العمياء، ومطالبا بالتعاون وتكثيف التنسيق من أجل استئصال هذا الداء الذي بات يهدد مستقبل واستقرار وأمن وشعوب المنطقة بأكملها.

ختاما، أود أن أعرب مجددا عن دعمنا اللامشروط لدبلوماسيتنا واستعدادنا الكامل كممثلين لهذا الشعب المناضل، للوقوف وراء عاهل البلاد الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في كل خطوة يخطوها جلالته، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد النائب المحترم، وأرجو من السيدات والسادة المستشارين والنواب أن يكرموا المتدخلين بالإنصات إليهم وعدم التشويش على المتدخلين، شكرا.

الكلمة الآن للمستشار السيد عبد اللطيف أوعمو باسم فريق تحالف القوى التقدمية الديمقراطية بمجلس النواب وفريق التحالف الاشتراكي بمجلس المستشارين، فليتفضل مشكورا.

**المستشار السيد عبد اللطيف أو عمو:**

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيين،

اسمحوا لي باسم فريقي التحالف الإشتراكي وتحالف القوى الديمقراطية، أن أفضي ببعض الكلمات في هذه اللحظة الوطنية الكبيرة التي تعبر في مغزاها عن استمرار للتعبئة الدائمة والمتواصلة للشعب المغربي، من خلال ممثليه ومن خلال الحكومة ومنظماته في مسار طويل، وحدوي لتحقيق التحام الوحدة الترابية و تحقيق المزيد من الاستقلال والنماء وتعزيز بناء الدولة المغربية الديمقراطية الحديثة.

فاجتماع غرفتي البرلمان للتعبير من جديد على أن الشعب المغربي شعب السلام وعلى أنه ملتزم دوليا بتحقيق ما يصبو إليه من بناء وحدة المغرب العربي، ومن الدفاع عن كرامة الإنسان ومن فتح حوار بناء وخلاق، احتضنته بعد صراع مرير، هيآت المجتمع الدولي، وتفهمت في الأخير عمق رسالة المغرب عبر التاريخ منذ زمان، فكان من الطبيعي دائما أن نبقى رافضين لتزوير التاريخ وأن نبقى وافين لمبادئ السلم والسلام.

فمؤتمر أو ما يسمى مؤتمر تيفاريتي للبوليساريو، ليس هو في حد ذاته الذي يزعجنا، الذي يزعجنا هو من بقي يتردد ويشك في نوايا المغرب وأهدافه كعضو فاعل في المجتمع الدولي، أما البوليساريو فمنذ الوهلة الأولى لم تكن إلا حركة غاضبة انطلقت أصلا من طانطان، ثم تطورت إلى مظهر لحركة التحرر في ظروف نعرفها جميعا، ثم تحولت بشكل شرس إلى حركة الارتزاق حاملة للسلاح، وأخيرا انتهت في مرحلة تسخير نفسها كذراع لإخواننا أو من هم مسؤولين على النظام الجزائري، هذا الذراع الذي يتفتت يوما عن يوم، فأصبح في هاته اللحظة مطالب بتقديم الحساب وتقديم الحصيلة عن المأساة التي حصدها وزرعها في قلب تندوف، وما وصلت إليه مأساة المحتجزين هناك وأوضاعهم الاجتماعية، المحاسبة أمام المجتمع الدولي عن المساعدات، المحاسبة عن الكذب، المساءلة عما حققه من نكسات حتى على المجتمع الدولي، فالحقائق المحلية والحقائق الدولية أصبحت الآن تعتبر هذا الكيان أو هذا الفصيل ما هو إلا فصيل متعصب فاقد لكل الشرعية الدولية.

فلماذا لا يعقد مؤتمره في أكتوبر الماضي الذي هو محدد أصلا في قوانينه الأساسية؟ ماهي يا ترى أسباب عجزه أو فشله في لم شمله في شهر أكتوبر؟ إنها واضحة، العزلة المطلقة والمقاطعة، خط الشهيد الذي أصبح يتفهم بشكل سريع الأهداف والمزايا لمخطط الحكم الذاتي قاطع هذا المسلسل، القبائل المنتمية والمتواجدة بعضها في تندوف وبالخصوص قبيلة "يكوت" التي قاطعت كذلك، تزايد الغاضبين في صفوف هذا الفصيل الباقي ليظهر بعد هذه الهزيمة وهذا التشتت الآن، ليختار موقعا له خصوصياته شرعيا وهو موقع تيفاريتي الذي يعتبر من الناحية الدولية معزول ويخضع لأحكام القانون الدولي، فموقعا وتاريخا ومكانا وتاريخا اقتراب موعد الحلقة أو الجولة الثالثة من المفاوضات، إنها في الواقع كلها تعابير ماهي إلا لتأكد من جديد الفشل الذي حققه هذا الفصيل المدعو البوليساريو.

فلذلك، لا يسعنا باسم فريقي إلا أن أضم صوتي إلى كل ما قيل في هذه المنصة، لنؤكد على أن ما تقوم به هذه الجماعة الآن هو خرق للشرعية الدولية في الصميم، هو اعتداء من جديد على سلامة المغرب

وعلى سيادته، هو انتهاك لحرمة المجتمع الدولي، فلا يمكننا إلا أن نصرخ بشدة وباستنكار وندعو المنظمات الدولية، وعلى رأسها مجلس الأمن، إلى التصدي لحماية المواثيق الدولية وحماية كل مكتسباتها.

أما فيما يتعلق بمخطط الحكم الذاتي، فإنه أصبح مكسبا احتضنه المجتمع الدولي بكامله، ويزداد احتضانا كل يوم ويندرج ضمن مخطط سلمي يعززه كل القوى في العالم. فلا يسعنا بهذه المناسبة إلا أن نعتز ونؤكد على أن المغرب في بيته، في أرضه، في في عقر سيادته، يمارسها كاملة ولن تخيفنا بالفعل كل التهديدات التي تلوح من هنا أو هناك بالرجوع إلى حمل السلاح، ونحن نعلم بكل وضوح بأن البوليساريو لم يعد لهم مقاومين، لم تعد له أجندة الرجوع إلى السلاح، وبالتالي فإن المسألة ما هي إلا لعبة لبريق إعلامي من أجل تحريك بعض الجمعيات، بالخصوص في إسبانيا، من أجل البحث عن موقع للشرعية، وبالتالي فهو موقف أو اعتداء استفزازي بشكل واضح، فلا يسعنا إلا أن نندد به.

وأخيرا، لا بد كذلك أن أؤكد أن البرلمان المغربي بغرفتيه يجتمعان في هذه اللحظة، لا بد أن يعرف بمغزى هذا الاجتماع وأن يصيغ ويبلور مقصده منها بتحرير كتاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة، للإعلان عن موقفه من هذا المخطط الذي فيه مساس بأحكام المواثيق الدولية والاعتداء على السيادة المغربية. ولا بد كذلك أن ندعو إلى المزيد، وهذا اللي تيهمنا، والاستمرار في هذه التعبئة، استمرار إنهاء شوط تحقيق الوحدة الترابية، لا من حيث الجغرافية فقط، ولكن من حيث إعطائها معاني تحقيق الوحدة بثورة للتنمية وبالرخاء، فالحكومة عليها أن تعمل من أجل المزيد من التعبئة، والبرلمان عليه كذلك أن يفعل كل طاقاته داخليا وخارجيا لتعزيز الجبهة الداخلية التي بتعزيزها يمكن للمغرب أن يصل إلى الدرجة التي يصبو إليها في تحقيق مشروعه الوطني، الديمقراطي، الحداثي وشكرا.

**السيد الرئيس:**

شكرا للسيد النائب المحترم، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم السيد نجيب الوزاني باسم فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب، فليتفضل مشكورا.

**النائب السيد نجيب الوزاني:**

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد رئيس مجلس النواب،

السيد رئيس مجلس المستشارين،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة النواب،

السيدات والسادة المستشارون،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب في هذه الجلسة التاريخية التي تجمع لأول مرة البرلمان بغرفتيه، لتدارس قضية تحضى بإجماع كل مكونات الشعب المغربي، حكومة وأحزابا ونقابات ومجتمع مدني، معبئين في صف واحد وراء قائد الأمة والضامن لوحدتها الترابية، صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله.

ففي الوقت الذي يتم فيه التحضير للجولة الثالثة من المفاوضات، لازال أعداء وحدتنا الترابية يعتمدون أسلوب المناورة بهدف إفشال خيار المفاوضات الذي دعا إليها المنتظم الدولي، هكذا تم الإعلان عن انعقاد مؤتمر للانفصاليين بتيفاريتي لإيهام الرأي العام بما يسمونه «منطقة محررة». إن ما يسميه البوليساريو «منطقة محررة»، هي في الحقيقة منطقة عازلة مجردة من السلاح وخالية من المنشآت المدنية طبقا لمقتضيات اتفاق وقف إطلاق النار المبرم سنة 1991، وهكذا بموجب هذا الاتفاق سحب المغرب عن طواعية قواته من المنطقة احتراما لهذا الاتفاق المتضمن لترتيبات تقنية تهدف إلى تفادي الاشتباكات والمناوشات بين الأطراف.

أما ما يسمى بالمؤتمر فهو تجمع صوري، غير شرعي، غير ديمقراطي، حيث لا يمثل سكان الأقاليم الصحراوية، ولا يمثل إلا نسبة قليلة من الانفصاليين أنفسهم الذين يعرفون تصدعا وأزمة داخلية خانقة، إذن بالنسبة لنا هذا مؤتمر صوري غير شرعي وغير ديمقراطي، فمنظموا هذا المؤتمر اختاروا تبني وتنفيذ استراتيجية رسمتها الجزائر التي ترفض استمرار المغرب في نهج الإصلاحات الديمقراطية، وتتخوف من انعكاسات الحكم الذاتي وطنيا وإقليميا.

فهذا المؤتمر المزعوم يعتبر تحديا سافرا لدينامية السلام، ويهدف إلى إفشال المفاوضات وتحقيق رغبة الجزائر في استمرار النزاع المفتعل، بحيث أنه حينما وافق المغرب على "مخطط بيكر" كحل سلمي رغم تحفظه على بعض بنوده، طالبت الجزائر بتقسيم الصحراء، بما يثبت أنها طرفا في النزاع ولها أطماع في المنطقة.

إن مؤتمر الانفصاليين ينعقد تحت شعار بعيد عما تفرضه الظرفية الحالية للانفراج، وذلك من خلال المحاولات اليائسة للتصعيد والتهديد

بالعودة إلى منطق الحرب، فالهدف الحقيقي هو التغطية على ما يرتكب من تجاوزات وفظاعات داخل المخيمات، ومحاولة تبرير الأوضاع المأساوية للمحتجزين، فهذا المؤتمر يأتي في ظرف يعرف فيه الطرح الانفصالي تراجعا كبيرا على مستوى الملتقيات الدولية، كما يتسم بالفشل الذريع للانفصاليين في استغلال ملف حقوق الإنسان ضد المغرب، وقد تأكد ذلك من خلال الاجتماع الأممي الأخير الذي انعقد بجنيف.

فهذا التشنج الذي نلاحظه في موقف الجزائر وقيادة الانفصاليين يلجأ بالأساس إلى التجاوب والصدى الإيجابي الذي خلفه مشروع الحكم الذاتي، الذي يهدف إلى إدخال المنطقة داخل فضاء التطور والبناء الديمقراطي ومنطق التكتل، فنظام الحكم الذاتي يعتبر آلية لدعم الديمقراطية وقفزة نوعية على مستوى ممارسة الحكم على الصعيد الوطني وعلى صعيد منطقة المغرب العربي بأكمله، فالمقترح المغربي إذ يهدف إلى معالجة مخلفات الحرب الباردة، فإنه يعتبر مقاربة حديثة وواقعية لمبدأ تقرير المصير الذي لا يعني بالضرورة تنظيم الاستفتاء، لذا فإننا نقول لكل من يتزعم أو يساند الطرح الانفصالي تحت غطاء التضامن والدفاع عن مبدأ تقرير المصير، نقول لهؤلاء ما قال لهم جلالة الملك في خطابه الأخير للمشاركين في القمة الأورو-أفريقية بلشبونة: "إن أخطر التحديات التي تواجهها أفريقيا يتمثل في النزوع إلى بلقنة الكيانات الوطنية ودعم الحركات الانفصالية والكيانات الوهمية التي لا مكان لها في عالم التكتلات القوية والوازنة" انتهى كلام جلالة الملك، لهؤلاء نجيبهم بكلام جلالة الملك.

فإذا كان العالم في منتصف القرن الماضي يخضع لضرورة إيديولوجية تقتضي تأسيس كيانات صغرى في الماضي، فإن واقع اليوم يتميز بعولمة ظاهرة الإرهاب، وأن ما حدث بالجزائر أمس يؤكد أن الإرهاب قادم من الصحراء وأنه حان الوقت للوعي بخطورة الوضع وإعادة النظر في المواقف لضمان استقرار المنطقة، إن من يشجع الانفصاليين في الحقيقة يشجع الإرهاب ولن يحصد إلا العاصفة.

السيد رئيس مجلس النواب،

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

إننا في فريق الأصالة والمعاصرة ندد بكل هذه المناورات، في الحقيقة كل هاد الشي مناورات ونشجب هذا التواطؤ المكشوف قصد التشويش على مسار المفاوضات، إننا إذ نسجل بارتياح موقف الأمين العام للأمم المتحدة الذي يعتبر ما يسميه الانفصاليون < أرضا محررة> خرق للاتفاق العسكري وتصرف من شأنه أن يؤجج التوتر في المنطقة، فإننا ندعو الأمم المتحدة إلى :

**أولا:** فرض احترام مقتضيات اتفاق وقف إطلاق النار الذي جعل من "تيفاريتي" منطقة عازلة.

**ثانيا:** الحرص على توفير شروط إنجاح المفاوضات بالحفاظ على مناخ ملائم طبقا لقرار مجلس الأمن في الموضوع.

**وأخيرا** فإذا كان المغرب يسعى بدعم من المنتظم الدولي إلى ضمان استقرار المنطقة والحد من التوترات والخلافات عن طريق الحوار والتشاور فإننا كباقي مكونات الشعب المغربي نؤكد تشبثنا بخيار الحكم الذاتي كخيار وحيد لأرضية التفاوض والحوار والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

**السيد الرئيس:**

شكرا للسيد النائب المحترم، الكلمة للسيد النائب المحترم محمد طريبش باسم فريق التحالف الوطني بمجلس المستشارين، فليتفضل مشكورا .

**المستشار السيد محمد طريبش:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيون نواب ومستشارين،

إنه ليوم تاريخي أغر يشهده البرلمان المغربي، يجدد فيه تشبثه بثوابت الأمة ومقدساتها، وإنها لفرصة عظيمة أتشرف فيها باسم فريق التحالف الوطني المكون من مستشاري الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الشورى والاستقلال، لأتناول فيه الكلمة دفاعا عن الوحدة الترابية لبلدنا وبالخصوص الصحراء المغربية المجاهدة التي أثبت سكانها على مر الحقب والأزمان، تشبثهم بمغربيتهم و هويتهم وبشعارهم الخالد الذي طالما يدافعون عنه بالغالي والنفيس.

إن البرلمان بمجلسيه يسجل اليوم ملحمة أخرى تنضاف إلى ملاحم الشعب المغربي المدافع، المستميت عن بلده وقيمه، حيث ينظم مرتزقة البوليساريو المدعومين بأعداء وحدتنا الترابية في الفترة الفاصلة ما بين 14 و16 دجنبر الحالي ما سمي بمؤتمرها رقم 12، وذلك على بعد شهر من موعد 7 يناير المقبل، تاريخ جولة جديدة من المفاوضات مع

بلدنا تحت رعاية الأمم المتحدة، وقد تبين لنا وللعالم أجمع أن قيامهم بهذه المبادرة الدنيئة فوق منطقة تيفاريتي بأقاليمنا المسترجعة، وهي المنطقة العازلة بين سور الدفاع المغربي والحدود الجزائرية، لتنم عن حقد دفين ومناورة مكشوفة للتأثير على الاندحار والفشل لمخططات هؤلاء المرتزقة ومن يدور في فلكهم.

السيدان الرئيسان،

إن مبادرة الحكم الذاتي المغربية الجريئة والشجاعة التي أعلن عنها جلالة الملك حفظه الله، من ورائه أو من ورائه الشعب المغربي قاطبة، أربكت حسابات المرتزقة، حيث تعتبر هذه الخطوة التي أقدموا عليها خرقا سافرا وواضحا وصريحا في اتفاق إطلاق النار، ويناقض الجهود السياسية المبذولة لحل هذا الخلاف المفتعل الذي طال أمده. ففي الوقت الذي تؤكد فيه المملكة المغربية تمسكها بمسار التسوية السياسية في إطار مبادرة الحكم الذاتي في أقاليمنا الجنوبية والتي دعا إليها قرار مجلس الأمن، قامت مرتزقة البوليساريو المزعومة بهذا التصرف الأحادي الذي من شأنه أن يؤثر سلبا على هذه المفاوضات الجارية لوضع تسوية نهائية لهذا النزاع.

إن الديناميكية التي خلقتها مبادرتنا الشجاعة والتي حركت الملف ولقيت قبولا من طرف جل دول العالم من أجل وضع حد لهذا الصراع الذي طال أمده، حيث أثر سلبا على مستقبل شعوب منطقة المغرب العربي، التي أربكت حسابات أعداء وحدتنا الترابية، وهنا لابد أن ننوه بالمجهودات الجبارة التي ما فتئ يبذلها جلالة الملك حفظه الله لتسوية هذا المشكل تحت السيادة المغربية، كما أننا لابد أن نشيد كذلك بعمل السيد الوزير الأول والوفد المرافق له في لقاءاته الأخيرة بلشبونة والتي صبت في اتجاه التعريف بعدالة قضيتنا وقوة الطرح المغربي وجديته.

وفي الأخير، لا يسعني السيدان الرئيسان المحترمان، إلا أن أنوه بعمل البرلمان بمجلسيه، وأن أشيد بهذا العمل المشترك الذي يجب أن يتواصل في سبيل الارتقاء بالمؤسسة البرلمانية والمشاركة في القضايا المصيرية للأمة، مطالبين الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن وكافة دول العالم، بالتدخل العاجل لإلغاء عقد هذا المؤتمر في المنطقة العازلة، اللي كما قلت يشكل خرقا سافرا في اتفاق وقف إطلاق النار ومناقضا لجهود التسوية السياسية لهذا المشكل المفتعل.

وبالرغم من كل ما تقوم به الجبهة المزعومة من تحركات وضغوطات وتهديدات ومساومات، فإن ذلك لا يجهضنا ولا يزحزحنا ولا يخوفنا، بل بالعكس من ذلك، لا نزداد إلا قوة وصلابة ومتانة، مستمدين طاقاتنا وقوتنا من جبهتنا الداخلية القوية، والتفاف الشعب المغربي قاطبة حول ملكه ومبادئه الراسخة القوية وتوحده الأبدي برجاله ونسائه ومؤسساته وصرح ديمقراطيته، "فسقف بيتنا حديد وركن بيتنا حجر".

عاش المغرب، وعاشت الوحدة الترابية المغربية، عاش الملك محمد السادس فليدم مؤيدا، عاهلا ممجدا، والسلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم، الكلمة الآن للسيد المستشار السيد عابد شكيل باسم فريق العهد بمجلس المستشارين، فليتفضل مشكورا.

**المستشار السيد عابد شكيل:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أحسن المرسلين.

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

سيداتي وسادتي النواب والمستشارين المحترمين،

يشرفني كذلك أن أتناول الكلمة باسم فريق العهد بمجلس المستشارين في إطار هذه الجلسة المشتركة لمجلسي البرلمان، من أجل تدارس مستجدات قضية وحدتنا الترابية، وهي للإشارة أول مرة يجتمع فيها المجلسان معا لهذا الغرض، وهو ما يبرهن على الأهمية القصوى التي يشكلها هذا الموضوع بالنسبة لممثلي الأمة ولكافة مكونات الشعب المغربي بصفة عامة.

السيدان الرئيسان،

إن عزم قيادات الكيان المصطنع تنظيم مؤتمره المقبل ما بين 14 و16 دجنبر الحالي بمنطقة تيفاريتي بالأقاليم الجنوبية المسترجعة، يعتبر استفزازا للمغرب، ويمثل خطوة استباقية الغرض منها إفشال الجولة الثالثة من المفاوضات المقرر مطلع يناير المقبل، وتعبيرا عن تعنت هذا الكيان ورفضه لكل الجهود التي يقوم بها المنتظم الدولي لإيجاد حل نهائي ودائم لهذا المشكل المفتعل.

وفي هذا السياق، فنحن نعتبر تيفاريتي جزءا لا يتجزأ من الصحراء المغربية المسترجعة، وتشكل منطقة عازلة بين سور الدفاع المغربي والحدود الجزائرية، وبذلك فنحن نعتبر أن احتفالات أو مؤتمر تيفاريتي،

تدخل في إطار محاولات جزائرية لاستفزاز المغرب وتصعيد التوتر بين البلدين، وتشكل انتهاكا لقرار وقف إطلاق النار.

السيد الرئيس،

بهذه المناسبة نجدد التأكيد مرة أخرى في فريقنا على أن قضية وحدتنا الترابية تعتبر أولى الأولويات، لأنها قضية هوية ووطنية غير قابلة للتجزئة، وحق تاريخي لا يمكن التفريط فيه، ومن تم فهي تندرج في صلب بناء مغرب وحدوي ديمقراطي وتنموي.

وفي هذا السياق أكد جلالة الملك أن الحكم الذاتي الموسع المخول للأقاليم الجنوبية من مغربنا الحبيب في نطاق سيادة المملكة ووحدتها الوطنية والترابية، يعتبر الحل الأمثل للمشكل المصطنع في الصحراء المغربية، كما تشكل قضية المغرب المصيرية التي تستدعي مزيدا من التعبئة من أجل التوصل إلى حل نهائي يحترم سيادة المملكة ووحدة ترابها.

وبهذه المناسبة نجدد العهد وراء النهج الملكي السديد في معالجة هذا الملف، ونسجل التزام الحكومة على مواصلة التعبئة من أجل الانتصار للمبادرة الملكية الرامية إلى تخويل أقاليمنا الجنوبية نظاما للحكم الذاتي في إطار الوحدة الترابية للمملكة وسيادتها الوطنية، هذه المبادرة التي لقيت الترحيب والدعم والتجاوب الواسع لدى الأقطار الشقيقة والصديقة وداخل المنتظم الدولي، الذي اعتبرها أرضية عمل جادة من أجل التوصل إلى حل نهائي لهذه القضية المصطنعة.

وفي هذا الإطار، نسجل على سبيل المثال الموقف الحازم للرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" خلال زيارته الأخيرة لبلادنا، والذي عبر صراحة عن دعمه وتشجيعه للمبادرة المغربية، فالمغرب كان ولازال على استعداد دائم لمواصلة العمل مع الأمم المتحدة والأطراف الأخرى بغرض التوصل إلى توافق يحترم السيادة والوحدة الترابية للمغرب ويقبل به الجميع، ويخدم المصالح العليا لمنطقة المغرب العربي.

وتأسيسا على ذلك ما فتئ المغرب يولي اهتماما متزايدا للعلاقات المغاربية ويظهر المزيد من حسن النوايا من أجل إخراج الاتحاد المغاربي من حالة الجمود الذي ظل يعرفه منذ سنوات، وفي هذا الإطار لابد من الإشادة بالدبلوماسية المغربية التي نجحت في جعل جل دول العالم تصرح بأن مشكل الصحراء المغربية لا يمكن حلها بعيدا عن الحوار المباشر بين المغرب والجزائر، وأيضا في إثارة الانتباه إلى سوء استعمال المعونات الإنسانية المقدمة إلى المغاربة المحتجزين في مخيمات تيندوف، واستعمالها من طرف عصابة المرتزقة كوسيلة للاغتناء غير المشروع، وفضح الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تم ارتكابها في حق المغاربة من طرف هؤلاء مجرمي الحرب.

السيد الرئيس،

إننا في فريق العهد ومن خلال هذا المنبر نعبر عن شجبنا واستنكارنا لمثل هذه الممارسات التي يقوم بها هذا الكيان المصطنع، بمباركة ودعم جزائري مفضوح، ونطالب المنتظم الدولي والأمم المتحدة بفرض احترام المنطقة العازلة وبالوقوف ضد كل الاستفزازات التي يقوم بها أعداء وحدتنا الترابية.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار المحترم، الكلمة الآن للسيد المستشار السيد مبارك السباعي باسم فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية، فليتفضل مشكورا.

**المستشار السيد مبارك السباعي:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد الرئيس،

السيدة والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

أتشرف بتناول الكلمة باسم فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية في هذه الجلسة العمومية الخاصة لقضية الصحراء المغربية، وإن حضور ممثلي الأمة في هذا الجمع المبارك إن دل على شيء فإنما يدل على إجماع المغاربة القوي وتمسكهم بوحدتهم الترابية وراء القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

السادة البرلمانيين،

إننا في فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية، كلما طرح موضوع الصحراء المغربية في التداول الوطني أو الدولي، إلا ونكون سباقين للتعبير عن رأينا في هذا الموضوع الذي يهم القضية المركزية الأولى في بلادنا، ألا وهي قضية وحدتنا الترابية واسترجاع أراضينا المغتصبة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، بما في ذلك المدينتين السليبتين سبتة ومليلية والجزر التابعة لهما، في إطار الدفاع عن وحدتنا الوطنية وسيادتنا على ربوع مملكتنا الشريفة، وقد أكدنا في مؤتمرنا الأخير على أن اقتراح صاحب الجلالة المتعلق بالحكم الذاتي في أقاليمنا الجنوبية وما لقيه من

تجاوب كبير من طرف المنتظم الدولي، يبقى أقصى تنازل للمغرب في إنهاء هذا المشكل المفتعل الذي نعتبره معركة غير ذي جدوى، تؤخر وحدة المغرب العربي الكبير وما تم الاتفاق عليه في استراتيجية اتحاد المغرب العربي، وتبقى شعوب المنطقة تؤدي ثمنا كبيرا من جراء المعارك الفارغة والتنافس الغير الشريف.

ونغتنم هذه المناسبة مرة أخرى في أجواء التضامن مع دول الجوار وخاصة دولة الجزائر التي تمر في هذه الأيام في ظروف عصيبة وأليمة من جراء الإرهاب الذي ندينه ونشجبه، ونطالب الحكام في الجزائر والأحزاب السياسية ومكونات المجتمع المدني، إلى أن يحكموا العقل والضمير ويتخلوا عن كل سياسة تدعم بؤر التوتر في منطقة بعيدة عن أجواء الحوار والتفاوض الذي أقرته المشروعية الدولية والضمير العالمي لإيجاد حل نهائي لمشكل الصحراء، دون غالب أو مغلوب، لأن اقتراح الحكم الذاتي لأقاليمنا الجنوبية، كما يؤكد على ذلك جلالة الملك محمد السادس في خطبه، هو الحل الأنجع في ظل مغرب موحد واثق في حقه ودائم الاستعداد لكل المبادرات البناءة لتسوية نزاع مفتعل حول صحرائنا، التزاما بالاتحاد المغاربي ووفاء لحسن الجوار والإخوة بين دوله الخمس وصيانة الاستقرار بالمنطقة.

إننا في فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية نضم صوتنا لجميع المتدخلين البرلمانيين، ونشجب كل مؤتمر أو تجمع فوق أراضينا المسترجعة من أي كان، سواء في تيفاريتي أو غيرها، وكما نطلب من البرلمانيين، من غرفة المستشارين وغرفة النواب، برفع كتاب إلى السيد الأمين العام للأمم المتحدة بكل ما يجري في أراضينا المسترجعة، وشكرا السيد الرئيس.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار المحترم، الكلمة الآن للسيد المستشار محمد الفراع باسم المجموعة النيابية لتحالف اليسار الديمقراطي، فليتفضل، غير موجود؟ إذن أعطي الكلمة للمتدخل الموالي السيد أحمد أحميس باسم مجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، موجود؟ تفضل السي أحميس.

**المستشار السيد أحمد أحميس:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

قبل أن أبدأ السيد الرئيس، في هذه اللحظة التي نجتمع فيها هذا الاجتماع التاريخي، انتقلت إلى عفو الله ورحمته والدة الأخ خليد الهوير العلمي، باسم إخواني في المجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل وباسم الطبقة العاملة المغربية، أترحم على والدة أخينا داعيا الله تبارك وتعالى أن يمن عليها بالرحمة والغفران وعلى الأخ العلمي وأهله بالصبر والسلوان، "إن لله وإن إليه راجعون".

السيدان الرئيسان،

السيد الوزير الأول،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة أعضاء البرلمان،

أيها الحضور الكريم،

أتشرف باسم مركزيتنا النقابية الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وباسم مجموعتها النيابية وباسم الطبقة العاملة المغربية، بانية الوطن وصانعة الثروات ومنتجة الخيرات.

أتشرف بأن أتناول الكلمة في هذه الجلسة الخاصة التي سيكون لها ما بعدها بلا شك بدءا، وبهذه المناسبة القيمة أتوجه بأسمى عبارات التحية والتقدير والإكبار إلى قواتنا المسلحة الملكية المرابطة في أقاليمنا الصحراوية وعلى رأسها قائدها الأعلى جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، تلك القوات الساهرة على أمن واستقرار بلادنا والذائدة عن هذا المغرب الأمين أرضا وإنسانا ووجودا تاريخيا وحضاريا.

إننا في الكونفيدرالية الديمقراطية للشغل وباسم الطبقة العاملة المغربية، لنعبر أصدق تعبير عن امتناننا وإكبارنا لهذه القوات المسلحة الملكية التي كانت وستظل بمثابة تلك الصخرة الصماء التي تتكسر عليها كل المحاولات التي تستهدف وحدتنا الترابية جنوبا وشمالا، كما نوجه التحية والإكبار إلى مواطنينا الصامدين دفاعا عن بلادهم وأرضهم وأقاليمهم الصحراوية، ذالك الصمود الذي سيحفظه لهم التاريخ وسيظل محفورا وموشوما في تاريخنا الوطني المغربي، إنه صمود في وجه التضليل والتغليط وتحريف التاريخ، وهو صمود أيضا في وجه وضد كل المساومات والابتزازات التي تستهدف النيل من صمودهم وزعزعة قناعاتهم الراسخة والمتمسكة بالوطن وبوحدته ووجوده الكلي الذي لا يتجزأ ولن يتجزأ أبدا.

إن قواتنا المسلحة ومواطنينا في تلك الأقاليم المسترجعة، يصنعون اللحظة التاريخية الوطنية، على اعتبار أن وجودنا التاريخي ومستقبلنا الحضاري، مرتبط أقوى الارتباط بوحدة ترابنا في الجنوب كما في الشمال الذي لابد من أن نجدد نحن الكونفدراليين إدانتنا وشجبنا الشديد للزيارة التي قام بها الملك الإسباني خوان كارلوس إلى المدينتين

المغربيتين سبتة ومليلية، معتبرين أن تلك الزيارة خارج السياق التاريخي الذي يسعى فيه المجتمع الدولي إلى طي الصفحة السوداء للتاريخ الاستعماري الذي ضاقت فيه البشرية عذابات لن تمحى من الذاكرة الإنسانية ولن تعالج جروحها الفاغرة الناغرة إلا بالانمحاء الكلي لظاهرة الاستعمار وإزالتها على وجه الأرض.

وبنفس القوة نندد باستمرار احتجاز أبناء وطننا الصحراويين في مخيمات تيندوف في شروط وظروف للإنسانية، وندعو المنتظم الدولي إلى القيام بواجبه إزاء هؤلاء المواطنين المغاربة المحتجزين الذين يتم التنكيل بهم أمام الصمت الرهيب للمجتمع الدول،ي مما يطرح سؤال المصداقية وحقوق الإنسان التي غدت اليوم موضوع الحديث في كل ناد وفي كل مناسبة.

السيد الرئيس،

السيدان الرئيسان،

إنه لمن المؤسف جدا أن الدولة الجزائرية لازالت تعتمد الأطروحة اللاتاريخية في نهجها الرامي إلى تمزيق وحدة تراب المغرب، إنها خارج الزمن الراهن، زمن العولمة القائم على التكتل والوحدة لمواجهة تحديات العصر وحقائقه المرعبة، إنها لازالت تحن إلى ما كان يحكم العالم سياسيا واقتصاديا لحظة الحرب الباردة التي انتهت بانتهاء لحظتها.

وبالمناسبة السيد الرئيس، والمناسبة شرط نؤكد دعمنا اللامشروط للاقتراح المغربي المتمثل في تمكين أقاليمنا الصحراوية من الحكم الذاتي وتحت السيادة الوطنية الكاملة، ذلك المقترح الذي تقدمت به بلادنا كمشروع للحل وكأرضية صلبة وموضوعية ومرتكزة على متطلبات اللحظة.

إننا نتمنى صادقين أن يشكل الموعد المقبل للمفاوضات لحظة يرتقي فيها الوعي، وعي الجميع لفهم واستيعاب العمق التاريخي والاستراتيجي للاقتراح المغربي لأجل وضع حد نهائي لهذا النزاع المفتعل، الذي شكل معوقا ذاتيا وموضوعيا، حال حتى اليوم دون توظيف كل الإمكانيات الاقتصادية والبشرية والطبيعية والتجارية، بهدف توفير كل الشروط وكل الظروف للنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي ستمكننا جميعا من الاستجابة لحاجيات مجتمع المغرب العربي الضرورية.

السيدان الرئيسان،

السادة الوزراء ،

السيدات والسادة البرلمانيين،

نحن أمام امتحان جديد، فهناك مناورات خصوم وحدتنا الترابية من جهة، وهناك من جهة ثانية المخططات الصهيونية والاستعمارية الجديدة التي تتقاطع مع الأولى بوعي أو بدونه، وهي مخططات تستهدف كل الأوطان وكل المجتمعات خاصة في الوطن العربي والإفريقي، قصد إحكام السيطرة على هذه الدول وهذه المجتمعات بهدف التحكم في توجهاتها السياسية والاقتصادية، مما يفقدها كثيرا من مقومات الاستقلال والتحكم في القرار الوطني، وأيضا بهدف التصرف في مدخراتها وثرواتها الوطنية، عبر توطيد هذا الاستعمار الجديد بآلياته ووسائله الجديدة، وهو مخطط لا شك أنه بدأ الشروع في تنفيذه منذ عقود، بل إنه قطع أشواطا هامة في التنفيذ، ساعده في ذلك التطبيع مع أعداء أمتنا العربية والإسلامية والإنسانية، وكذا الانبطاح والاستسلام أمام إرادة القادة الجدد للاستعمار الجديد، كل هذا يجعلنا أمام خيارين لا ثالث لهما:

الخيار الأول: العمل بوعي راق على إزالة كل أسباب التوتر في منطقة المغرب العربي في أفق تشكيل تكتل سياسي اقتصادي واجتماعي وثقافي، في أفق الاستجابة لطموحات شعوب المنطقة في التقدم والتطور؛

الخيار الثاني: الإصرار على نفس النهج الذي يتقاطع موضوعيا مع إرادة الاستعماريين الجدد، وبذلك سيساهم الجميع فعليا على بلقنة المنطقة برمتها.

السيدان الرئيسان،

السادة الوزراء،

الإخوة أعضاء البرلمان،

إننا في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل نوجه نداء صادقا ومخلصا إلى الدولة الجزائرية، ندعوها إلى استحضار معطيات التاريخ وحقائقه، مما يحملها إن هي سمت على حساباتها الضيقة المشدودة إلى الوراء، حيث اللا منطق واللا وعي واللا عقل واللا مستقبل، يحملها ويجعلها تتنازل عن مقاربتها التوسعية والاستعمارية، لتفتح مرحلة تاريخية جديدة ومتجددة تدشن لعهد جديد يستجيب لحاجيات الشعوب ومنطق التاريخ.

و في نفس الاتجاه، نوجه نداء آخر للدولة الاستعمارية ندعوها إلى إحداث قطيعة نهائية مع المرحلة الفرانكاوية الاستعمارية، تاريخا وفكرا، وذلك عبر إقرارها بمغربية سبتة ومليلية والجزر التابعة لهما، ومن ناحيتنا

نحن المغاربة فنحن مدعوون جميعا، دولة وحكومة وأحزابا سياسية ونقابات وجمعيات ومجتمعا مدنيا وكل المواطنين، مدعوون إلى الاعتماد على أنفسنا وعلى إمكانياتنا، وأن نتوجه نحو المستقبل لمواجهة كل المخططات التي تستهدف وحدتنا الترابية الوطنية.

**السيد رئيس الجلسة:**

السيد المستشار من فضلك، لكم 10 دقائق مثل الفرقاء، أنتم عندكم خمس دقائق فقط في الحقيقة، واحترموا الوقت من فضلكم، السيد المستشار السي محمد الفراع، السي أحميس من فضلك زدتي الوقت بزاف أكثر من الفرق اللي عندهم 120 نائب ومستشار، إيوا القضية الوطنية، كلنا متفقين عليها، السيد أحميس قلنا عطينا الورقة وخرجوها في المحضر، تفضل السي محمد الفراع تفضل، من فضلكم احترموا الوقت راه كاين 17 متدخل والناس راه غادي يمشيو يتغداو وكاينة الأسئلة الشفوية، ماشي بغيت نقمعك السي أحميس، بغيتك تحترم الوقت باش نكونو كلشي يتكلم، واحترمناكم السي أحميس، اعطيناك 3 دقائق أكثر من الفرق الأخرى، من فضلك تفضل السي محمد الفراع.

**المستشار السيد محمد الفراع:**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدان الرئيسان المحترمان،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

أخواتي إخواني النواب المحترمون،

باسم المجموعة النيابية لليسار الديمقراطي، يشرفني أن آخذ الكلمة في هذه الجلسة البرلمانية التاريخية، للتأكيد على وحدة الشعب المغربي بكل تياراته السياسية والنقابية، وراء جلالة الملك للدفاع عن الوحدة الترابية الوطنية.

إن المغرب قوي بتاريخه، قوي بحضارته، وقوي قبل كل شيء بمشروعه المجتمعي الحداثي الديمقراطي، الذي يتطلع بكل ثقة نحو المستقبل، واقتراحه للحكم الذاتي لهذه القضية المصطنعة يدخل في نسق استراتيجي لمستقبل القارة الإفريقية ككل، التي على دولها أن تتفرغ لقضايا شعوبها الحقيقية التواقة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان، بدل إهدار الطاقات والموارد في نزاعات وصراعات وحركات تمرد وانفصال، لن تزيد الوضع الإنساني والاجتماعي والاقتصادي في قارتنا إلا تأزما وتخلفا.

إن أصحاب أطروحة الانفصال وكل من وزائهم في السر والعلن، وجدوا أنفسهم يعاكسون اليوم مسار التاريخ لأنهم ماضويون لا زالوا يرددون شعارات ويلهثون وراء طموحات تجاوزها التاريخ والزمن المعاصر، ولا تمثل جزءا من مشروع مستقبل القارة، إنهم بأطروحاتهم وأفكارهم يضعون العراقيل أمام قطار التنمية داخل القارة الإفريقية، وهم بذلك لا مستقبل لهم.

لقد وضع مقترح المغرب مشروع الحكم الذاتي، بداية النهاية للمشروع الانفصالي الذي يتنكر لكل مقومات التاريخ والدم والأرض والجغرافيا، ويتنكر قبل كل شيء لكل مقومات المستقبل الواحد لأبناء منطقة المغرب العربي الكبير والقارة الإفريقية، لذا نعتبر أن السلوك الاستفزازي لانفصاليي البوليساريو، هو عبارة عن صرخة من أدركه الموت لأن موت مشروعهم الانفصالي آت لا ريب فيه آجلا أم عاجلا، وبإرادة كل المغاربة ووحدتهم سيكون إن شاء الله عاجلا.

إننا في المجموعة النيابية لليسار الديمقراطي، ندين بشدة السلوك الاستفزازي المتكرر لما يسمى بجبهة البوليساريو، نطالب الحكومة المغربية باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة قصد الاستعداد لكل الاحتمالات الممكنة بما فيها الاحتمال الأكثر كارثية.

نطالب الحكومة بتفعيل إعادة بناء جهاز المغرب الدبلوماسي والإعلامي ليكون في مستوى التحديات الدولية المطروحة على المغرب حالا ومستقبلا.

نؤكد للأشقاء الأفارقة أن مستقبل قارتنا وموقعها على الخريطة الجيواستراتيجية الدولية، بل وحتى مستقبل الإنسان الإفريقي، يتوقف على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وترسيخ الممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان، نقترح على غرفتي البرلمان المغربي إصدار بيان واضح يؤكد على الإدانة الشديدة لاستفزازات خصوم وحدتنا الترابية.

التزام البرلمان المغربي بتوفير كافة الإمكانيات المادية والمعنوية الضرورية للحكومة المغربية قصد تمكينها من الدفاع عن الوحدة الترابية.

نطالب المجتمع الدولي وتنظيماته بتحمل كافة مسؤولياته والتدخل لدى من يجب وبالخصوص لدى الفاعلين الحقيقيين المحركين لنزعة الانفصال، لتجنيب المنطقة كل الانزلاقات المحتملة.

ونؤكد في الأخير، على أن التعبئة الشاملة لجميع المغاربة وراء جلالة الملك محمد السادس نصره الله، ضامن وحدة البلاد لأجل الدفاع

عن الحدود الحقة التاريخية للمملكة المغربية، تحية وطنية صادقة وإكبار لكل شهداء وحدتنا الترابية، وعاش المغرب موحدا حرا كريما وقويا، والسلام عليكم ورحمة الله.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار المحترم، أعطي الكلمة للسيد المستشار أحمد بمنيس باسم مجموعة الاتحاد المغربي للشغل فليتفضل، غير موجود في القاعة ؟ إذن أمر إلى متدخل آخر وهو السيد النعيمي باسم المجموعة النيابية للحزب العمالي بمجلس النواب.

**النائب السيد أحمد النعيمي:**

السيد الرئيس،

سعادة الوزراء المحترمين،

سعادة النائبات والنواب المحترمين،

تشكل الوحدة الترابية إجماعا وطنيا بين كافة مكونات الأمة المغربية، إن تحرير أقاليمنا الصحراوية وانخراط الشعب المغربي في المسيرة الخضراء التي كانت درسا استثنائيا في تاريخ حركة التحرير الوطنية، واعتبرت بمثابة تعاقد بين الشعب المغربي والمؤسسة الملكية، هذا الالتزام والتعاقد هو بمثابة إسمنت يقوي تماسك وحدة الأمة المغربية.

إن المغاربة بكل اتجاهاتهم السياسية، مقتنعون بأن استقرار المنطقة رهين بإيجاد حل عادل لقضية الصحراء المغربية، من هذا المنطلق حاول المغرب وخلال 30 سنة عدم الجواب على الاستفزازات، حرصا على إيمانه العميق بأن الحوار والتفاوض والتفاهم هو السبيل الوحيد والمتحضر.

**السيد رئيس الجلسة:**

الصوت la régie زيدوا شوية في الصوت الله يخليك، زيد اسمح لي السيد النائب المحترم.

**النائب السيد أحمد النعيمي:**

لقد بادر المغرب منذ مدة إلى إطلاق سلسلة من المحاولات الإيجابية، فاعتنق كل أبنائه الذين أخطأوا وانخرطوا في الحركة الانفصالية المسلحة ضد وطنهم، وظل مفتوحا على كل المبادرات الأممية، إلا أن تعنت الطرف الأخر عطل الإمكانيات لتسوية عادلة.

لقد آمن المغرب ومنذ مدة طويلة بأن نزاع الصحراء المغربية المفتعل، يعطل المشروع الوحدوي التنموي لمنطقة المغرب العربي، هذه الأخيرة التي تملك كل إمكانيات التطور والتقدم، بل بإمكانها أن تتحول إلى شريك استراتيجي حقيقي للاتحاد الأوروبي أو لباقي التكتلات الأخرى.

السيد الرئيس،

اليوم وعوض أن يستوعب خصوم المغرب المبادرة الملكية التي تحظى بإجماع الشعب المغربي وكافة أحزابه، بل حظيت بدعم من القوى الأساسية في العالم، استمر خصومنا في تناورهم محاولة منهم عرقلة المسلسل التفاوضي الذي سيشارك فيه المغرب بكل جدية ونزاهة.

إن المناورات الأخيرة للتيارات المتشددة داخل البوليساريو، ما هي إلا محاولات يائسة لعرقلة المبادرات المغربية، إننا في الحزب العمالي مقتنعون بعدالة قضيتنا، متشبثون بأقاليمنا الصحراوية وجزء لا يتجزأ من التراب المغربي، إن المقترح المغربي هو بمثابة خيار مستقبلي على الأطراف الأخرى أن تنخرط، إن هي بالفعل تملك رؤيا وحدوية، في إغنائه مادام أنه مفتوحا لكل الاجتهادات القادرة على تحويل المنطقة إلى فضاء للتكامل والتعايش.

إن مشروع الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية سيؤهل المنطقة وسيجعلها قادرة على التجاوب مع التحديات المطروحة، ليس فقط على المغرب، ولكن عن المنطقة ككل، إننا في الحزب العمالي نوجه رسالة إلى خصوم الوحدة الترابية ونقول لهم من هذا المنبر: "كفى من التعنت الغير المجدي"، إن الجرأة والشجاعة والتعاطي مع الإشكالات الكبرى سيجنب منطقتنا الدخول في متاهات تنعكس علينا وعلى الأجيال القادمة، فليتحمل الجميع مسؤوليته وليقتنع إخواننا وجيراننا أن الصحراء مغربية وهي قضيتنا الأولى ولن نفرط ولو في حبة رمل منها، شكرا، والسلام عليكم.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد النائب المحترم، والكلمة الآن للأخ السيد المستشار محمد العربي القباج باسم الاتحاد العام للشغالين بمجلس المستشارين.

**المستشار السيد محمد العربي القباج:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدان الرئيسان المحترمان،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

أخواتي وإخواني البرلمانيين المحترمين،

أتشرف باسم الاتحاد العام للشغالين بالمغرب ومجموعة المستشارين ممثلي المأجورين، أن أتناول الكلمة في هذه الجلسة الخاصة التاريخية

لمجلسينا، مرة أخرى تشجب الطبقة الشغيلة المؤامرة القديمة الجديدة للانفصاليين الرامية إلى ما يسمى بمؤتمر العار والذل الذين ينون عقده بمنطقة تيفاريتي، بمتآمرين وليس مؤتمرين مشبوهين أشباح، وذلك للتشويش على الجولة الثالثة من المفاوضات التي يتطلع لها المجتمع الدولي لطي الملف النهائي لملف الصحراء.

نقول بهذه المناسبة ونذكر بموقف منظمتنا "الاتحاد العام للشغالين بالمغرب" وكافة الشغيلة المغربية، بموقفنا الراسخ والثابت لوحدتنا الترابية، كما ندين باستهتار الانفصاليين وتآمر حكام الجزائر الذين يسعون دائما لتضليل الرأي العام الدولي بأطروحتهم اليائسة، نسجل كشغيلة بكل اعتزاز كل الجهود والمبادرات التي تقوم بها المملكة وعلى رأسها المبادرة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك نصره الله، الهادفة إلى إقرار حكم ذاتي بأقاليمنا الصحراوية تحت السيادة المغربية، للمزيد من الاستقرار والنهوض بأقاليمنا المسترجعة، كذلك المبادرة التي انخرط فيها كل المغاربة والعديد من الدول الصديقة والشقيقة التي ترى فيها استقرار المملكة.

إن المجتمع الدولي ينتظر بتفاؤل الجولة الثالثة من المفاوضات بين المملكة المغربية وما يسمى بالبوليساريو، آملين أن يرجع هؤلاء إلى الصواب وتجنب منطقة المغرب العربي إلى المزيد من التوتر والهزات، حتى نتمكن جميعا كدول مغرب عربي بتعاون وتنسيق لمواجهة ومحاربة جميع أشكال الإرهاب التي تتعرض لها المنطقة. مرة أخرى ندين ما يتعرض له إخواننا في مخيمات الخزي والعار من اضطهادات وتجويع وتعذيب ونطلب من المجتمع الأممي ومن ذوي النيات الحسنة التدخل لإطلاق سراح إخواننا المحتجزين المحاصرين، وذلك بتمكينهم الالتحاق بوطنهم كما عبروا على ذلك في العديد من المناسبات.

السيد الرئيس،

نؤكد ولا مجال للتأكيد للانفصاليين وللحكام الجزائريين أن المغاربة لا تخيفهم تهديدات المستهترين، أي إن 30 مليون من المغاربة مستعدون للدفاع بكل الوسائل عن كل شبر من أراضيهم، وهم مجندون أكثر مما مضى لمزاعم الانفصاليين، وأقول لكراكيز الحكام الجزائريين أن الشعب المغربي ما كيخافش وأننا لهم بالمرصاد.

إن انعقاد هذه الجلسة العامة لخير لغرفتي المملكة المغربية ورسالة إلى المنتظم الدولي للتأكيد ولا مجال للتأكيد على مغربية الصحراء وكذلك للرد على مناورات الانفصاليين واتهاماتهم، وكذلك إنها مناسبة لدعم الدبلوماسية المغربية على كل ما قامت به وكل الأشياء التي برهنت وعبرت عن مغربية الصحراء، وكذلك مناسبة للإشادة بدور القوات المسلحة الملكية والدرك الملكي والأمن الوطني، الرابطة بأقاليمنا الجنوبية بما قاموا به ويقومون به للدفاع وحماية أقاليمنا الصحراوية من كل المؤامرات التي لا تخيفنا، وكذلك مناسبة للترحم على الشهداء الذين استشهدوا دفاعا عن الوطن، وأخيرا أثني على كل ما قيل من قبل إخواني الذين سبقوني وشكرا السيد الرئيس.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار المحترم، الآن الكلمة للسيد المستشار المحترم السيد عبد الحميد فاتحي باسم الفدرالية الديمقراطية للشغل، فليتفضل مشكورا.

**المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيين،

عن الفدرالية الديمقراطية للشغل يسعدني أن أتدخل في جلسة البرلمان هذه، والمنعقدة تحت عنوان يشملنا جميعا كمكونات للدولة المغربية بتاريخها وقيمها وآفاقها الواعدة، ألا وهي قضية وحدتنا الترابية.

إننا كجزء من المشهد النقابي المغربي وكجزء من الشغيلة المغربية، مستعدون اليوم أكثر من أي وقت مضى أن ندود عن وحيدتنا الترابية وقضيتنا الوطنية الأولى بكل ما أوتينا من حق وشرعية تاريخية وقانونية ودولية، وباعتبارنا جزءا من الشعب المغربي المؤمن والمدافع عن ثوابته الوطنية والملتف حول عاهل البلاد جلالة الملك محمد السادس، في الدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة في دائرة حدودها الحقة.

وإذ نستحضر كل التضحيات التي قدمها هذا الشعب العظيم عبر التاريخ في دحر الغزاة على مختلف أشكالهم، دفاعا عن الوطن والدولة والكرامة وعزة النفس، لنؤكد أن عزيمتنا اليوم في الدفاع عن حرمة الوطن أقوى من أن تنال منها حسابات صراع النفوذ التي أكل عليها الدهر وشرب، ونفس الصراعات على مواقع السلطة في بعض البلاد التي بقيت رهينة تفكير شوفيني لا يؤمن بحركية التاريخ ولا بمصلحة شعوبها نفسها.

إن الخطوة التي أقدم عليها المغرب والمتمثلة في إطلاق جلالة الملك لمبادرة الحكم الذاتي ولا شيء غير الحكم الذاتي لأقاليمنا الجنوبية، ليس فقط لإيجاد مخرج للنزاع المفتعل من قبل أعداء وحدتنا الترابية، وإنما كإجراء ديمقراطي يكفل الخصوصية الاقتصادية والمحلية، ويضمن الميزات الثقافية لهذه الجهة من بلادنا، هذه المبادرة التي لقيت قبولا وترحيبا من قبل الدول المؤثرة في القرار الدولي ومن طرف الأمم المتحدة وبالتحديد مجلس الأمن الذي وصفها بالجدية وذات المصداقية، قد أربكت حسابات البوليساريو ودولة الجزائر ومن سار في ركبهما، ومن داخل الارتباك المزدوج بفعل المبادرة المغربية من جهة ووعي المجتمع الدولي بالأوضاع المأساوية للمحتجزين في مخيمات تيندوف والتلاعب في المساعدات الغذائية الإنسانية، تتحرك الجزائر ورديفتها البوليساريو، من أجل تحويل الأنظار عن هذه الحقائق، من خلال تنظيم ما يسمى بمؤتمر جبهة البوليساريو في منطقة تيفاريتي، كضغط على الإرادة الدولية، بمباركة من دبلوماسية الجزائر، وذلك في أفق الجولة الثالثة من المفاوضات المباشرة بـ"مانهاست" في الأسبوع الثاني من شهر يناير 2008 بالولايات المتحدة.

أيتها السيدات والسادة،

إن المغرب القوي أولا بإجماعه الوطني حول ثوابته الوطنية قد عزز هذا المسار بتكريس انخراطه في الخيار الديمقراطي، من تحقيق المصالحات التي يفرضها هذا الخيار ومن خلال مواصلة بناء دولة الحق والقانون والمؤسسات، وقوي كذلك بانحيازه الدائم إلى الشرعية الدولية ومساهمته في كل المجهودات الوطنية والدولية من أجل إقرار السلم في العالم.

لذلك فإن ما يجري اليوم في تيفاريتي المغربية، المنطقة العازلة بحكم اتفاق وقف إطلاق النار، لن يزحزح المغرب عن مواقفه الثابتة والمشروعة، بل بالعكس يجعل الأمم المتحدة ومن خلالها بعثة المينورسو، وكذلك مجلس الأمن مطالبين بالسهر على احترام قرارات الشرعية الدولية، وقراءة أيضا هذا المؤتمر الاستفزازي لجبهة البوليساريو كمقدمة لإفشال الجولة الثالثة من مفاوضات مانهاست، في تضاد تام مع إرادة المجتمع الدولي الساعي إلى إيجاد حل سلمي لهذا النزاع المفتعل.

إننا نعتبر قرار عقد جبهة البوليساريو لمؤتمرها في منطقة تيفاريتي خرقا صريحا لاتفاق وقف إطلاق النار وتحدي صارخ للإرادة المعبر عنها من طرف القوى الدولية الفاعلة في القرار الدولي، ومن طرف المنتظم الدولي، وندرك أيضا أن هذا القرار صنع في دهاليز السلطة في الجزائر التي وفرت الدعم اللوجيستيكي والإعلامي.

إن إصرار الجزائر على معاكسة منطق التاريخ والارتهان إلى منطق ماضوي لتدبير التناقضات الداخلية على حساب شعوب المنطقة، فإنها بذلك لا تعادي المغرب فقط وإنما تعادي شعبها أيضا في الديمقراطية وحقوق الإنسان والرفاه الاجتماعي والاقتصادي، لذلك فإن على حكام الجزائر تحكيم العقل والمنطق وتغليب مصلحة الشعوب من أجل بناء المغرب العربي، كإطار لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكامل الاقتصادي.

أيتها السيدات والسادة،

إن المغرب موجود في أقاليمه الجنوبية بينيها حجرا حجرا في مجالات الاقتصاد والتنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ونجح في خلق الاستقرار والتناغم بين كل جهات الوطن، ومستعد لتقديم مزيد من التضحيات سواء من أجل البناء أو من أجل الدفاع عن قدسية القضية في وجدان كل المغاربة ضد كل المحاولات السلمية أو غير السلمية التي يشهرها أعداء الوحدة الترابية، وفي هذا السياق فإن المغرب سيظل مادا يده إلى المجتمع الدولي وقد عبر بالملموس عن صدق إرادته من خلال مبادرة الحكم الذاتي التي أصبحت قاعدة للمفاوضات.

السيدات والسادة،

إن الشغيلة المغربية التي بصمت التاريخ الوطني بتضحياتها الجسام سواء من أجل الاستقلال أو الدفاع عن الوحدة الترابية ومن أجل بناء الدولة الحديثة، دولة الحق والقانون والمؤسسات، ستظل في مقدمة المدافعين عن قضيتنا الوطنية بكل الصيغ التي تحفظ للوطن عزته وكرامته إلى جانب كل القوى الحية لبلادنا وفي صلب الإرادة الموحدة للشعب المغربي للدود عن كل شبر من بلادنا مهما كلف ذلك من تضحيات، والسلام عليكم .

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا جزيلا للسيد المستشار المحترم، وأعطي الكلمة الآن لآخر متدخل، السيد المستشار المحترم السيد جامع المعتصم من الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، فليتفضل مشكورا.

**المستشار السيد جامع المعتصم:**

بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

السيدان الرئيسان المحترمان ،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

إخواني، أخواتي النواب والمستشارون المحترمون،

يسعدني أن أتدخل باسم نقابة "الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب" لأساهم مع إخواني وأخواتي داخل هذا المجلس في التضامن، وفي هذه الجلسة المباركة التي نجتمع فيها حول قضية وطنية شكلت إجماع كل المغاربة منذ بداية الاستقلال إلى اليوم، وبل تاريخ المغربي يشهد دائما بأن المغاربة يجمعون على كل القضايا الوحدوية، طبعا أتدخل لأعلن باسم الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب انخراطنا في المبادرة الملكية السامية الرامية إلى تمتيع هذه الأقاليم الجنوبية بالحكم الذاتي، ومن خلالها أيضا نعبر على أن الشغيلة المغربية، منخرطة في هذه المبادرة ومصرة على أن يتم تفعيل هذه المبادرة إلى أبعد الحدود.

إن وحدتنا الترابية ليست مكسبا هينا، هي مكسب ناتج عن تضحيات كافة المغاربة، وخصوصا المأجورين الذين يساهمون باستمرار في إمكانيات، سواء ومن خلال المشاركة المباشرة أو من خلال المشاركة الغير المباشرة عن طريق تمويل ميزانية الدولة، في إطار توفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق التنمية داخل هذه الأقاليم.

طبعا، هذا الانخراط في المبادرة التي تحدثنا عنها تؤكد أن المغرب كلما مسك بزمام المبادرة، كلما كان مؤثرا وفاعلا. لما اتخذ المغرب قرار المسيرة الخضراء قد مسك بزمام المبادرة وأحرج الاستعمار وتمكن من تحقيق التحرير، اليوم حينما أقدم المغرب مرة أخرى على مسك زمام المبادرة وإعلان هذه المبادرة مرة أخرى يجدد الانتصار ويتحقق الانتصار.

نحن ما نطالب به اليوم الحكومة هو أن تفاعل هذا الانتصار على أرض الواقع، لا ينبغي أن ننتظر إلى أن يتفق معنا الجميع حول إجراءات وإشكالات تدبير وتنزيل هذه المبادرة، ينبغي أن ننتقل إلى تفعيلها على أرض الواقع، أبناء المغرب، أبناء الصحراء المغاربة هم أغلبيتهم حاضرة في الصحراء، يمكنهم من اليوم أن يعملوا على تنزيل هذا المبدأ، مبدأ الاستقلال الذاتي لهذه الأقاليم في إطار السيادة المغربية، ولا ينبغي أن ننتظر إلى أن يقع معنا التفويض من المنتظم الدولي، المغرب دائما يحتل الشرعية الدولية، دائما ملتزم بالتزاماته الدولية، ولكن موضوع تنزيل الحكم الذاتي هذه مبادرة وطنية ينبغي أن نعمل على أجرأتها، ونقترح في هذا الاتجاه إلى تنزيل هذا على ثلاث خطوط متوازية:

الخط الأول، هو تعميق الخيار الديمقراطي في تنزيل هذا الخيار، نحن طبعا هذه المبادرة لا يمكن أن يكتب لها النجاح إلا إذا مورست في إطار الخيار الديمقراطي الذي يوفر الإمكانية لمشاركة أبناء الصحراء في العمل وفي تدبير شؤون المنطقة التي يعيشون فيها، هذا الخيار الديمقراطي الذي ينبغي أن نفعله في المناطق الصحراوية وينبغي أن نفعله في كل التراب الوطني، والحكومة مسؤولة عن توفير كل الإمكانيات وكل من التشريعات والتنظيمات اللازمة لتحقيق ذلك.

المستوى الثاني لترسيخ أيضا هذه المبادرة وتحقيق النجاح لها، لا بد من خيار تنموي حقيقي للارتفاع بهذه الأقاليم إلى مستوى بقية الأقاليم المغربية على مستوى تحقيق تنمية مستدامة يستفيد منها أبناء هذه الأقاليم، والمغاربة مستعدون للتضحية باستمرار في الرفع من مستوى هذه الأقاليم، طبعا في إطار التضامن الجماعي بين أبناء المغرب، مستعدون أن نستمر في دعم التنمية في هذه الأقاليم وهذه الجهات إلى أن تكون في مستوى بقية الأقاليم والجهات.

المستوى الثالث والخط الثالث، هو حماية هذا الخيار من خلال توفير الإمكانيات اللازمة والدعم اللازم لمؤسسة القوات المسلحة الملكية، لا بد لكل انتصار أن نوفر له حماية وهذه الحماية تكون من خلال، كما قلت، يعني تقوية قدرات القوات المسلحة الملكية التي نتوجه إليها من هذا المنبر بكامل التحية والتقدير، وأيضا نترحم على شهداء الوحدة الترابية الذين أبلوا البلاء الحسن، بأنهم حافظوا على السيادة المغربية على هذه الأراضي والتي ندعو أيضا من خلال هذا المنتظم الدولي أن يتحمل مسؤوليته وفي مقدمته الأمم المتحدة في أن ترعى شروط الاتفاق التي تمت، وأن المغرب ليس مستعدا عن التنازل عن أي شبر من أرضه، وأنه مستعد للدفاع عن ذلك بكل ما يملك، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لتحقيق هذا النصر، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار المحترم،

حضرات السيدات والسادة المحترمين،

بهذا نكون قد استوفينا تدخلات كل الهيآت السياسية والمهنية داخل قبة البرلمان المحترم، وإذا سمحتم سأتلو عليكم البيان الختامي الذي سيصدر عن هذه الجلسة التاريخية التي عقدناها في يومنا هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم،

بيان صادر عن البرلمان المغربي

عقد البرلمان المغربي بمجلسيه يوم الأربعاء 12 دجنبر 2007 جلسة عمومية مشتركة لدراسة آخر تطورات قضية الصحراء المغربية، ولا سيما بعد قرار ما يسمى بجبهة البوليساريو بدعم من الجزائر، عقد مؤتمرها العام خلال الفترة الممتدة من 14 إلى 18 دجنبر الجاري ببلدة تيفاريتي المغربية، وبهذه المناسبة يؤكد البرلمان المغربي ما يلي:

يجدد البرلمان المغربي بكل مكوناته دعمه المطلق وتأييده المتواصل للجهود المحمودة التي ما فتئ جلالة الملك محمد السادس حفظه الله يبذلها لإيجاد مخرج نهائي للنزاع المفتعل حول مغربية الأقاليم الجنوبية، ويعتبر أن هذه الجلسة المشتركة تؤكد لحظة تاريخية يتجلى فيها مجددا إجماع الشعب المغربي بكل شرائحه وفئاته وتجنده الدائم للدفاع عن وحدة أراضيه ومواطنيه.

إن إقدام جماعة ما يسمى بالبوليساريو الانفصالية ومن ورائها الحكومة الجزائرية على عقد مؤتمرها العام في تيفاريتي الواقعة فوق التراب المغربي التي انسحبت منها القوات المسلحة الملكية مؤقتا بمحض اختيارها دعما لاتفاق وقف إطلاق النار، وتفاديا لتجدد الاشتباكات. مع أعداء وحدتنا الترابية ومن ورائهم الجيش الجزائري، تشكل خطوة خطيرة ومرفوضة.

كما يعتبر هذا التصرف الطائش ليس فقط تحديا وخرقا سافرا للقانون الدولي، وإنما مسا بهيبة ومصداقية هيأة الأمم المتحدة نفسها المطلعة على حقائق الملف، وهي اليوم مطالبة بالتدخل العاجل واتخاذ التدابير الضرورية لمنع انعقاد هذا المؤتمر وعدم السماح للجبهة الانفصالية بخلق وضع شاذ قد يفتح الباب أمام عواقب خطيرة.

إن هذه الخطوة اللا شرعية ليست وحدها ما يستفزنا في هذه المرحلة التاريخية بل إن القرارات الرعناء لجبهة البوليساريو ومن ورائها الجزائر التي توفر لها الملاذ فوق أراضيها، وصلت حد تضمين جدول أعمال هذا المؤتمر الصوري نقطة تتعلق بدراسة إمكانية العودة إلى ما يسمى في أدبيات الانفصاليين بالكفاح المسلح، وذلك للمرة الأولى منذ إبرام اتفاق وقف إطلاق النار تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة عام 1991.

إن هذا القرار يشكل لوحده نفيا وعرقلة للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة بدعم من القوى الكبرى، للدخول في مفاوضات حقيقية تنتهي بإيجاد حل سياسي عادل ونهائي لهذا الصراع الذي طال أمده، مخلفا العديد من المآسي الإنسانية، كما أنه يمثل محاولة لإجهاض مسلسل المفاوضات التي تقرر أن تجرى جولتها الثالثة في شهر يناير المقبل.

إن مثل هذه التصرفات المتهورة لا تعكس فقط الفشل الذريع الذي منيت به جبهة البوليساريو في إدارة المرحلة الراهنة المطبوعة بالتأييد المتنامي لمبادرة الحكم الذاتي الذي تقترحه بلادنا حلا لهذا النزاع المفتعل، وإنما تقدم دليلا إضافيا لتلاعبها واستهتارها بأمن واستقرار المنطقة، التي باتت في جزء منها مرتعا لنشاط الحركات الإرهابية بتواطؤ مكشوف للقيادات الانفصالية.

إن المغرب الواثق من نفسه والقوي بمشروعية وعدالة مواقفه وبجبهته الداخلية المتراصة، هو على أتم الاستعداد لمواصلة جهوده السلمية، تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك للدفاع عن وحدته الترابية ومغربية أقاليمه الجنوبية، وفي نفس الوقت يتوفر على ما يكفي من المقومات التي تجعله في حالة تأهب دائم لمواجهة أي طارئ.

يعتبر البرلمان المغربي المبادرة المغربية بشأن التفاوض لتخويل منطقة الصحراء حكما ذاتيا موسعا، بمثابة فرصة تاريخية تمنح إمكانية حقيقية لإنهاء الصراع حول الصحراء المغربية، من خلال قدرتها على تعزيز وحدة المغرب الترابية والسكانية ولم شأن العائلات وإنهاء المأساة الإنسانية التي يئن تحت وطأتها المواطنون المغاربة المحتجزون في مخيمات العار بتيندوف.

يناشد البرلمان المغربي المسؤولين بالجزائر عدم تفويت هذه الفرصة والتحلي بالتعقل والتبصر والانحياز إلى الجهود المبذولة لإنهاء هذا الصراع، بما يكفل وحدة المغرب العربي ويحفظ لشعوبه أملها في اتحاد مغاربي قوي ومتضامن، له مكانته المستحقة في عالم اليوم المتسم بسيادة التكتلات الاقتصادية الكبرى، واندثار الكيانات الصغرى المفتقدة لمقومات الحياة والاستمرارية.

يدعو المنظمات والهيآت البرلمانية الدولية وفي طليعتها الاتحاد البرلماني الدولي والاتحاد البرلماني العربي والبرلمان العربي الانتقالي والاتحاد البرلماني الإفريقي وكافة المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، إلى إيلاء الاهتمام اللازم والتتبع الكافي لأوضاع المحتجزين المغاربة في تيندوف الذين تتعرض حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية للانتهاك المستمر، وكذا إبداء مزيد من الدعم للجهود المغربية الصادقة والرامية إلى وضع حد لهذه المأساة من خلال مبادرة الحكم الذاتي.

يؤكد البرلمان المغربي عن عزمه القوي على مواصلة متابعته لملف الوحدة الترابية للمملكة، بكل ما يستلزم ذلك من يقظة دائمة، عبر إحداث لجنة برلمانية مشتركة دائمة تعنى بتتبع تطورات قضية الصحراء المغربية وخاصة الوضع الحقوقي والسياسي المتدهور في مخيمات تيندوف.

وحرر بالرباط في الأربعاء 1 ذو الحجة 1428 الموافق لـ 12 دجنبر 2007.

البرلمان المغربي.

إذا سمحتم سأعطي الكلمة في الختام إلى السيد نائب رئيس مجلس المستشارين ليلقي كلمته الختامية في هذه الجلسة العامة.

**السيد محمد فضيلي الخليفة الأول لرئيس مجلس المستشارين:**

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد أشرف المرسلين،

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

حضرات السيدات والسادة البرلمانيون المحترمون،

لقد عكست هذه الجلسة الخاصة من خلال المداخلات التي تلاحقت من خلالها محطة رائعة ومضيئة في مسيرة الإجماع الوطني الذي طبع وسيطبع دوما قضية وحداتنا الترابي، وإن البرلمان المغربي المعبأ دوما بالقيم الوطنية الصادقة والداعم للمشروع الوطني الذي يقوده باقتدار جلالة الملك محمد السادس نصره الله، والمتمثل في مشروع الحكم الذاتي لأقاليمنا الجنوبية، ليؤكد نجاعة هذا النهج وصدقية هذا الاختيار الهادف إلى لم أبناء الشعب الواحد، تحت سماء الوطن الواحد الموحد والركوب في مسيرة التنمية الشاملة التي ستعود بالخير على عموم المواطنين، إن أي إجراء يحيد عن هذا الاتجاه من قبيل أعداء الوحدة الترابية ودعاة الانفصال لن يزيدنا إلا إصرارا بالوحدة الوطنية والترابية التي هي الخيار الذي لابديل عنه.

بهذه المناسبة أود أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى مجلس النواب ومجلس المستشارين على هذا الانسجام وهذا التنسيق التام، وأشكر الجميع والسلام عليكم.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا جزيلا للسيدات والسادة المستشارين والنواب المحترمين، وبهذه المناسبة كذلك أود أن أشكر الشكر الجزيل كل السيدات والسادة الوزراء الذين حضروا بكثافة معنا، ونتمنى إن شاء الله أن يكونوا دائما حاضرين بهذه الكثافة، لأن البرلمان فعلا يود دائما أن تحضروا كل أنشطته.

شكرا جزيلا لكم، ورفعت الجلسة.

الدكتور محمد الشيخ عبد الله
رئيس مجلس المستشارين